البحث الاوّل

(أخبار القرآن في عصر نزوله بمكة على عهد الرّسول الاكرم (ص

:أولا ـ القرآن وما فيه

:(في ليلة السابع والعشرين من رجب وفي غار جبل حراء على بعد ثلاثة أميال من مكة أنزل الله أول مرة مع جبرئيل على نبيه (ص

بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

.(اقرَأ باسمِ ربِّكَ الَّذي خَلَقَ # خَلَقَ الانسَانَ مِن عَلَقٍ # اقرَأ وَرَبُّكَ الأكرَمُ # الَّذي عَلَّمَ بالقَلَم # عَلَّمَ الانسَانَ مَا لَم يَعلَم)(1)

:ثمّ توالى نزول القرآن ثلاثا وعشرين سنة. قال تعالى

.(وَنَزَّلنَا عَليكَ الكِتَابَ تِبيَانا لِّكُلِّ شَيء وَهُدىً وَرَحمَةً...)(2)

:وكما أخبر الله سبحانه في سورة الجمعة

.(هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولا مِنهُم يَتلُوا عَليهم آيَاتِهِ وَيُزكِّيهم وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَإن كَانُوا مِن قَبلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبين)(3)

:وكما قال تعالى في سورة البقرة

(كَمَا أرسَلنَا فِيكم رَسُولا مِنكُم يَتلُو عَليكُم آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُم وَيُعَلِّمُكُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَا لَم تَكُونُوا تَعلَمُونَ)

أنزل الله في القرآن جميع أنواع المعرفة الدينية من صفات الخالق وأخبار المعاد وأحكام الاسلام وآدابه وأصناف المعرفة بجميع عوالم الوجود، عوالم السماوات والارض، وعوالم الملائكة والجن والانس والنبات والحيوان، وأخبار الامم السابقة والبائدة وأنبيائها، وأخبار الغيوب الاتية، وأودع مفاتيح تلك الكنوز من المعرفة، إلى رسول الله (ص) وقال تعالى في سورة النحل / 44:

(وَأنزَلنَا إلَيكَ الذِّكرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاس مِا نُزِّلَ إلَيهم)

نزّل القرآن على رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة في مكّة وعشر سنوات في المدينة ولكلّ خصائصه، كما نذكرها في ما يأتي بحوله تعالى.

:ثانيا ـ خصائص القرآن المكي وآثاره

:أ ـ الخصائص الادبية في القرآن المكي

.نزل القرآن بمكة في ثلاث عشرة سنة قصيرة آياته صغيرة في جلّ سوره

وفي القرآن المكّي ما يُدحض مزاعم قريش الباطلة في تعدد الالهة، ويدمغ حججهم الواهية في التمسك بها وبأعرافهم الجاهلية بحجج رصينة ويجيب عن أسئلتهم بأجوبة شافية وافية وما فيه تعنيف شامت وردّ على اقتراحاتهم الجاهلية.

ومنه ما يقص ما جرى بين الرسول (ص) وقريش من مناظرات ومجادلات، وما يحكي عن حوادث معاصرة أو غابرة ممّا جرى بين الانبياء وأممهم يضرب بها مثلا لكفار قريش وما يجري بينهم وبين نبيّهم من مشاجرات، ومنه ما يصور أهوال يوم القيامة ممّا يقشعّر لها جلد العربي ذو الحسّ المرهف، ولكلام الله في القرآن الكريم ميزات كثيرة على كلام البشر جليّة ونقتصر في ما يأتي على ذكر الامتياز البلاغي ـ الادبي ـ ثمّ الفكري للقرآن المكّي بحوله تعالى:

أثر الامتياز الادبي في القرآن الكريم:

أمثلة من آيات تتجلى فيها الميزة الادبية في القرآن المكيّ:

بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(وَالضُّحى # والَّيلِ إذا سَجَى # مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلى # وَلَلاخِرَةُ خَيرٌ لكَ مِنَ الأولى # وَلسوفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى # ألم يَجِدكَ يَتِيما فآوَى # وَوَجَدَكَ ضَالا فَهَدَى # وَوَجَدَكَ عَائِلا فَأَغنى # فَأَمَّا اليتيمَ فَلا تَقهَر # وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنهَر # وَأَمَّا بِنِعمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث)(4).

أية قطعة فنية من كلام البشر شعرا كان أم نثرا تضاهي هذه السورة أو تدانيها، أم أية قطعة أدبية من كلام البشر توازي أو تداني قوله تعالى في سورة الرحمـن:

بسمِ اللّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(الرَّحمنُ# عَلَّمَ القُرآنَ # خَلَقَ الانسَانَ # عَلَّمَهُ البَيَانَ # الشَّمسُ وَالقَمَرُ بِحُسبَانٍ # وَالنَّجمُ وَالشَّجَرُ يَسجُدَان # وَالسَّماء رَفَعَهَا وَوَضَعَ المِيزَانَ #... فَبِأيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان)(5).

أم أية قطعة أدبية من كلام الادميين توازي أو تداني قوله عزّ اسمه في سورة التكوير:

بسمِ اللّهِ الرِّحمنِ الرَّحيمِ

(إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ # وَإذا النُّجُومُ انكَدَرَتْ # وإذا الجِبَالُ سُيِّرَتْ # وإذا العِشَارُ عِطِّلَتْ # وَاذا الوُحُوشُ حُشِرَتْ # وإذا البحَارُ سُجِّرَتْ # وَإذا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ # وَإذا المَوءودَةُ سُئِلَتْ # بأيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ... فَأَينَ تَذهَبُونَ # إن هُوَ إلاذِكرٌ لِلعَالَمِينَ # لِمَن شَاء مِنكُم أن يَستَقِيمَ)(6).

خذ أي فن من فنون كلام بلغاء الادميين، وقارنه بما شئت من مثيله في القرآن الكريم، لترى بلاغة القرآن كضوء الشمس يخفي ضياؤه لمعان كل نجم في سماء الادب صغيرا كان أو كبيرا. خذ مثلا الفن القصصي من كلام الادميين وقارنه بنظيره في القرآن الكريم حيث قال سبحانه وتعالى - في سورة الفيل -:

بسمِ اللّهِ الرِّحمنِ الرَّحيمِ

(ألَمْ تَرَ كَيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأصحَابِ الفِيلِ # ألَمْ يَجعَلْ كَيدَهُم فِي تَضلِيلٍ # وَأرسَلَ عَلَيهِم طَيرا أبَابِيلَ # تَرمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِن سِجِّيلٍ # فَجَعَلَهُم كَعَصفٍ مَأكُولٍ)

وهي تحكي عن قصة شاهدتها قريش في عصرها ومصرها وان شئت فخذ مثلا ما حكى الله من قصص الانبياء السابقين مع أممهم الغابرة وقارن بين ما قصّه البشر من القصص المتوسطة وبين ما حكى الله عن نوح وقومه في سورة نوح:

وخذ للمقارنة قصص بلغاء البشر الكبيرة من قصص القرآن، وخذ إن شئت في سورة يوسف أحسن القصص أو قصص زكريا ومريم وعيسى - عليهم السلام - في سورة مريم أو قصص هارون وموسى مع فرعون وبني اسرائيل في سائر السور.

وهكذا لا يجارى القرآن ولا يبارى في أي فن من فنون البلاغة في التعبير، وكذلك لا شبيه له ولا نظير في ما يحوي من فنون العلم بالمبدأ والمعاد وأخبار عوالم الملائكة والجنّ والانس والحيوان والنبات والجماد والسماوات والكواكب وأنظمة لحياة الانسان وسائر فنون المعرفة الصحيحة.

ب ـ الخصائص الفكرية في القرآن المكيّ:

يعرض القرآن المكيّ في سور صغيرة عقيدة التوحيد في الالوهية والربوبية ورسالة خاتم الانبياء وعوالم المعاد بعد حياة الدنيا، وانّ القرآن كلام الله نزل لهداية البشر، ويُدحض أعراف مشركي قريش الوثنية والجاهلية وحججهم على الرسول والقرآن الكريم، ويدعوهم إلى العمل الصالح في الحياة الدنيا.

ولو اقتصر القرآن في مكة على عرض الجوانب الفنية والادبية في الكلام ولم يتعرض لاعراف قريش الجاهلية، ولم يسفّه احلامهم، ويسبّ آلهتهم، لرفعت قريش الرسول فوق اكتافها، وشمخت بآنافها، وفاخرت به قبائل العرب وكاثرت به، ونافرت، لكن القرآن خاصمهم في كل جانب من جوانب اعرافهم الجاهلية فوقع بينهم وبين القرآن ومُبَلّغه الرسول ما سنذكره بحوله تعالى بعد ايراد مثالين من أثر القرآن الفكري في الانسان العربي في ما يأتي:

1 - قيام قريش لمقابلة الاثر الفكري للقرآن الكريم:

بذلت قريش جهودا ضخمة لصدّ الاثر الفكري للقرآن المكي عن الناس، نذكر منها على سبيل المثال الموارد الاتية:

ذكر ابن عساكر وغيره في ترجمة عتبة ما موجزه قال: إن قريش اجتمعت برسول الله (ص) ورسول الله (ص) في المسجد، فقال لهم عتبة بن ربيعة دعوني حتى أقوم إلى محمّد، فاكلمه، فائي عسى أن أكون أرفق به منكم.

فقام عتبة، حتى جلس إليه، فقال يا ابن أخي : إنّك أوسطنا بيتا وأفضلنا مكانا وقد أدخلت على قومك ما لم يدخل رجل على قومه قبلك، فان كنت تطلب بهذا الحديث مالا، فذلك لك على قومك ان تجمع لك حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفا فنحن مشرفوك، حتى لا يكون أحد من قومك فوقك، ولا نقطع الامور دونك.

وان كان هذا عن لمم يصيبك لا تقدر عن النزوع عنه، بذلنا لك خزائننا في طلب الطبّ لذلك منه.

وان كنت تريد ملكا ملّكناك.

قال رسول الله (ص): أفرغت يا أبا الوليد؟

قال نعم.

فقرأ (ص) حم السجدة حتّى مرّ بالسجدة فسجد وعتبة ملقٍ يده خلف ظهره حتى فرغ من قراءتها.

وقام عتبة لا يدري ما يراجعه به حتى أتى، نادي قومه فلمّا رأوه مقبلاً قالوا لقد رجع اليكم بوجه غير الذي قام به من عندكم.

فجلس اليهم فقال يا معشر قريش قد كلمته بالذي أمرتموني به حتى اذا فرغت كلمني بكلام لا والله ما سمعت أذناي بمثله قطّ فما دريت ما أقول له يا معشر قريش أطيعوني اليوم واعصوني فيما بعده اتركوا الرجل واعتزلوه فوالله ما هو بتارك ما هو عليه وخلّوا بينه وبين سائر العرب فان يكن يظهر عليهم يكن شرفه شرفكم وعزّه عزّكم وملكه ملككم وان يظهروا عليه تكونوا قد كفيتموه بغيركم.

(قالوا: أصبأت إليه يا أبا الوليد(7.

# # #

تأثر جمع من أفراد قبائل قريش بالقرآن، وآمنوا به، وسنشير إلى خبرهم في آخر هذا البحث - ان شاء الله -، ولم ينحصر تأثير القرآن في قريش وحدها بل كان تأثيره في العرب، من غير أفراد قريش أكثر من تأثيره في قريش كما نرى مثله في خبر قيام قريش لمقابلة الاثر الفكري الاتي.

2 - الاثر الفكري والادبي للقرآن المكي في الانسان العربي من غير قريش:

قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي:

روي ابن هشام (8) وغيره واللفظ لابن هشام، قال:

كان رسول الله (ص)، على ما يرى من قومه، يبذل لهم النصيحة ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه، وجعلت قريش حين منعه الله منهم، (يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب.

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدّث: أنّه قدم مكة ورسول الله (ص) بها، فمشى إليه رجال من قريش، وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا، فقالوا له: يا طفيل، إنّك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرّق جماعتنا، وشتّت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرّق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمنّه ولا تسمعنّ منه شيئا.

قال: فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لا أريد أن أسمعه.

قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله (ص) قائم يصلي عند الكعبة .

قال: فقمت منه قريبا فأبى الله إلاّ أن يسمعني بعض قوله.

قال: فسمعت كلاما حسنا.

قال: فقلت في نفسي وا ثكل أمي، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسن من القبيح، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول! فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته، وإن كان قبيحا تركته.

قال: فمكثت حتى انصرف رسول الله (ص) إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت: يا محمد، إنّ قومك قد قالوا لي كذا وكذا، للذي قالوا، فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسُف، لئلا أسمع قولك، ثمّ أبى الله إلاّ أن يسمعني قولك، فسمعته قولاً حسنا، فاعرض عليّ أمرك.

قال: فعرض عليّ رسول الله (ص) الاسلام، وتلا عليّ القرآن، فلا والله ما سمعت قولاً قطّ أحسن منه، ولا أمرا أعدل منه. قال: فأسلمت وشهدت: شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وأنا راجع إليهم، وداعيهم إلى الاسلام).

ثمّ روى ابن هشام بعد ذلك كيف دعا عمرو بن الطفيل عشيرته دوس إلى الاسلام عندما رجع اليهم وكيف انتشر فيهم الاسلام وكيف وفدوا إلى رسول الله(ص) بعد غزوة خيبر.

# # #

إنّ أمثال هذا النوع من الاثر دعت قريشا أن يجتمعوا ويتشاوروا كيف يصدّون الحجيج عن الاستماع إلى قراءة الرسول (ص) للقرآن كما سنذكره بعد ايراد خبر بدء الدعوة في ما يأتي باذنه تعالى.

:ثالثا بدأ الدعوة

:(دعوة أقارب الرسول (ص - 1

بدأ التبليغ علنا بدعوة بني عبد المطلب ثمّ عمّ تبليغه للناس أجمعين وبيّن الله شعار الرسول في التبليغ في هذه المرحلة وقال في سورة :الانعام / 19

.(...وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذا القُرآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ...)

فبدأ بدعوة بني عبد المطلب كما روى ذلك جمع من أهل الحديث والسير مثل: الطبري، وابن عساكر، وابن الاثير وابن كثير، والمتقي، :وغيرهم - واللفظ للاول - قال عن عليّ بن أبي طالب (ع) قال

لّما نزلت هذه الاية على رسول الله (ص) (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الاقرَبِينَ) دعاني رسول الله (ص) فقال لي: ((يا عليّ انّ الله آمرني ان انذر عشيرتي الاقربين فضقتُ بذلك ذرعا، وعرفتُ انّي متى أباديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره، فصمتُّ عليه حتّى جاءني جبريل، فقال: يا محمّد انّك إلاّ تفعل ما تُؤمر به يُعذّبك ربُّك. فاصنع لنا صاعا من طعام، واجعل عليه رجْل شاةٍ، واملا لنا عُسّا من لبن ثمّ اجمع لي بني .((عبد المطلب، حتى أُكلِّمهُم، وأُبلّغهم ما أُمرت به

ففعلتُ ما أمرني به ثمّ دعوتُهم له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه. فيهم اعمامه أبو طالب وحمزة والعبّاس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعتُ لهم، فجئتُ به فلمّا وضعتُه، تناول رسول الله (ص) حذيةً من اللحم، فشقّها بأسنانه، ثمّ القاها في نواحي الصَّحْفة ثمّ قال: خُذوا بسم الله فأكل القومُ حتّى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلاّ موضع ايديهم وايم الله الذي نفسُ عليّ بيده وان كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمتُ لجميعهم، ثمّ قال اسق القوم، فجيئتُهم بذلك العُسّ، فشربوا منه، حتّى رووا منه جميعا وايم .الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله

فلمّا أراد رسول الله (ص) ان يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال لهذَّما سحركم صاحبُكم، فتفرّق القومُ، ولم يكلّمهم رسول الله (ص) فقال الغد يا عليّ انّ هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول، فتفرّق القومُ قبل ان أُكلمهم، فعُدْ لنا من الطعام بمثل ما صنعتَ ثمّ .اجمعهم اليّ

.قال: ففعلتُ، ثمّ جمعتُهم ثمّ دعاني بالطعام فقرّبتُه لهم ففعل كما فعل بالامس، فأكلوا حتّى ما لهم بشيء به حاجة

ثمّ قال: اسقهم فجئتُهم بذلك العُسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعا، ثمّ تكلّم رسول الله (ص) فقال يا بني عبد المطّلب انّي والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومّه بافضل مما قد جئتُكم به، انّي قد جئتُكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله - تعالى - أن ادعوكم إليه فايُّكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟

.قال فاحجم القومُ عنها جميعا وقلتُ وانّي لاحدثهم سنّا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا انا يا نبّي الله اكون وزيرك عليه

.فاخذ برقبتي ثمّ قال: انّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا

.(قال فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع (9

:دعوته عامة قبائل العرب - 2

:في سيرة ابن هشام ما موجزه

أ - قال الراوي: كان رسولُ الله (ص) يقفُ على منازل القبائل من العرب فيقول: ((يا بني فلان، إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تُشركوا به شيئا، وأن تخلعوا ما تَعبدُون من دونه من هذه الانداد، وأن تُؤمنوا بي وتُصدِّقوا بي، وتمنعوني حتّى أُبَيِّنَ عن الله ما بَعثني به)) قال: وخلفه رجل أحول وضيء له غديرتان (10) عليه حُلّةٌ عَدَنية، فاذا فرغ رسول الله (ص) من قوله وما دعا إليه

قال ذلك الرجل: يا بني فلان، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللّاتَ والعُزَّى من أعناقكم وحلفاءكم من الجن من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه، قال: فقلت لابي: يا أبتِ، مَنْ هذا الذي يتّبعه ويرّد عليه ما يقول؟ قال: هذا عمه عبد العُزَّى بن عبد المطلب أبو لهب.

ب - وفي رواية أُخرى: أنه أتى كِندَةَ في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له:

مليح، فدعاهم إلى اللّه - عزّ وجلّ -، وعَرَض عليهم نفسه، فأبوا عليه.

ج - وفي رواية: أنه أتى كلبا في منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم: بنو عبد اللّه، فدعاهم إلى اللّه، وعرض عليهم نفسه، حتى إنه ليقول لهم (((((يا بني عبد اللّه، إنَّ اللّه - عزّ وجلّ - قد أحسنَ اسمَ أبيكم.

فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم.

د - وفي رواية: أن رسول اللّه (ص) أتى بني حنيفة في منازلهم، فدعاهم إلى اللّه، وعرض عليهم نفسه، فلم يكن أحد من العرب أقبحَ عليه ردّا منهم.

# # #

هكذا كان ديدن النبي (ص) مع قبائل العرب في موسم الحجّ، حتى لقي رهطا من الخزرج، فدعاهم إلى الاسلام، وتلا عليهم القرآن، وكان قد سمعوا من اليهود في المدينة خبر بعثة نبي آن اوانه، فكانوا اذا كان بينهم شيء قال اليهود لهم ان نبيّا مبعوث الان قد اطلّ زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلّمهم رسول اللّه ودعاهم إلى اللّه قال بعضهم لبعض: يا قوم واللّه انّه للنبي الذي توعّدكم به يهود، فلا تسبقنّكم إليه، فاجابوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم امر رسول اللّه (ص) ودعوهم إلى الاسلام حتى فشى فيهم، فلم تبق دار من دور الانصار إلاّ وفيها ذكر رسول اللّه (ص)، حتى اذا كان العام المقبل وافى الموسم منهم اثنا عشر رجلا، فلقوه في العقبة، فبايعوه على بيعة النساء على السمع والطاعة، وذلك قبل ان يفترض الحرب وبعث معهم النبي مصعب بن عمير يقرئهم القرآن، ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين، حتى اذا كان العام المقبل خرج إلى الحج من المدينة المشركون منهم والمسلمون، فاجتمع المسلمون منهم بالنبي وواعدهم العقبة فتسلل منهم ثلاثة وسبعون رجلا ومعهم امرأتان فبايعه الرجال بيعة الحرب وهي بيعة العقبة الثانية، واتخذ منهم اثنا عشر نقيبا، فلما قدموا المدينة انتشر فيها الاسلام فاذن اللّه - تبارك وتعالى - لرسوله(ص) في الهجرة إلى المدينة(11).

رابعا - مقابلة قريش للقرآن الكريم:

أخبر اللّه سبحانه عن استهزاء قريش برسول اللّه (ص) وقال في سورة الانبياء:

(وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُوا أَهـذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُم وَهُم بِذِكرِ الرَّحمـنِ هُم كَافِرُونَ)(12).

وأخبر عن قريش انّهم كانوا يصفون الرسول (ص) بانّه شاعر ومجنون وقال: في سورة الصافات:

(إِنَّهُم كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُم لَا إِلـهَ إِلا اللّهُ يَستَكبِرُونَ # وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجنُونٍ)(13).

وإنّهم كانوا يقولون ان القرآن قول شيطان رجيم كما أخبر عن ذلك في سورة التكوير قوله تعالى:

(وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجنُونٍ # وَلَقَد رَآهُ بِالأُفُقِ المُبِينِ # وَمَا هُوَ عَلَى الغَيبِ بِضَنِينٍ # وَمَا هُوَ بِقَولِ شَيطَانٍ رَجِيمٍ # فَأَينَ تَذهَبُونَ # إِن هُوَ إِلا ذِكرٌ لِلعَالَمِينَ)(14).

وأخبر عنهم أنهم كانوا يصفون الرسول بانه رجل مسحور وقال تعالى في سورة الاسراء:

وَإِذَا ذَكَّرتَ رَبَّكَ فِي القُرآنِ وَحدَهُ وَلَّوا عَلَى أدبَارِهِم نُفُورا# نَّحنُ أعلَمُ بِمَا يَستَمِعُونَ بِهِ إذ يَستَمِعُونَ إلَيكَ وإذ هُم نَجوَى إذ يَقُولُ الظَّالِمُونَ) .(إن تَتَّبِعُونَ إلَّا رَجُلا مَّسحُورا)(15

# # #

كان هذا النوع من المقابلة للقرآن الكريم من باب (... وجَحَدُوا بهَا وَاستَيقَنَتهَا أنفُسُهُم ظُلما وَعُلُوّا...)(16) مع شعورهم بعجزهم عن مقابلة :القرآن الكريم كما ندرس ذلك في مايأتي

:أ - قريش تتشاور كيف تمنع تأثير القرآن في النفوس

ذكر ابن هشام (17) وغيره واللفظ لابن هشام في خبر تحير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن وقال: اجتمع إليه نفر من قريش، وكان ذا سن فيهم، وقد حضر الموسم، فقال لهم: يا معشر قريش، إنه قد حضر هذا الموسم، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا، ويرد

.قولكم بعضه بعضا

قالوا: فأنت يا أبا عبد شمس، فقل وأقم لنا رأيا نَقل به، قال بل أنتم فقولوا أسمع؛ قالوا: نقول كاهن، قال لا واللّه ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهّان فما هو بزمزمة (18) الكاهن ولا سجعه؛ قالوا: فنقول: مجنون؛ قال: ما هو بمجنون. لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته؛ قالوا: فنقول: شاعر؛ قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه، فما هو .(بالشعر؛ قالوا: فنقول: ساحر؛ قال: ما هو بساحر، لقد رأينا السحار وسحرهم، فما هو بنفثهم ولا عقدهم (19

قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟

قال: واللّه إنّ لقوله لحلاوةً، وان أصله لعذق (20) - وإن فرعه لجناة - قال ابن هشام: ويقال لغَذَق (21) وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلاّ عرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيه لان تقولوا ساحر، جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته. فتفرقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون بسُبُل الناس حين قدموا الموسم، لا يمرّ بهم أحدٌ إلاّ حذّروه إياه، :وذكروا لهم أمره فأنزل اللّه - تعالى - في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله

ذَرنَي وَمَن خَلَقتُ وَحِيدا # وَجَعَلتُ لَهُ مَالا مَمدُودا # وَبَنِينَ شُهُودا # وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمهِيدا # ثُمَّ يَطمَعُ أن أزِيدَ # كَلا إنَّهُ كَانَ لايَاتِنَا عَنِيدا #) سَأُرهِقُهُ صَعُودا # إنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ # فَقُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ # ثُمَّ قُتِلَ كَيفَ قَدَّرَ # ثُمَّ نَظَرَ # ثُمَّ عَبَسَ وبَسَرَ # ثُمَّ أدبَرَ وَاستَكبَرَ # فَقَالَ إن هـذَا إلا .(سِحرٌ يُؤثرُ # إن هـذَا إلا قَولُ البَشَرِ # سَأُصلِيهِ سَقَرَ)(22

:(قريش تقترح حلاً وسطا بينهم وبين الرسول (ص

ومرة أخرى اقترحت حلاً وسطا بينهم وبين الرسول في عبادة الالهة كما رواه المفسرون وفي تفسير (سورة الكافرون) وابن هشام في .السيرة واللفظ لابن هشام

قال: الاسود بن المطّلب والوليد بن المغيرة واميّة بن خلف والعاص بن وائل السهمي اعترضوا رسول اللّه (ص) وهو يطوف بالكعبة وكانوا ذوي اسنان في قومهم، فقالوا: يا محمد هلّم، فلنعبد ما تعبد، وتعبد ما نعبد، فنشترك نحن وأنت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا .(مما نعبد، كنا قد أخذنا بحظنا منه، وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه فأنزل اللّه في ردّ اقتراحهم الجاهلي(23

بسمِ اللّهِ الرَّحمـنِ الرَّحيمِ

قُل يَا أَيُّها الكَافِرُونَ # لَا أعبُدُ مَا تَعبُدُونَ # وَلَا أنتُم عَابِدُونَ مَا أعبُدُ # وَلَا أنَا عَابِدٌ مَا عَبَدتُّم # وَلَا أنتُم عَابِدُونَ مَا أعبُدُ # لَكُم دِينُكُم وَلِيَ دِينِ)

# # #

:(ب ـ تعنّت قريش برسول الله (ص

مرّة أخرى اجتمع سادة قريش برسول الله (ص) في البيت وحاولوا أن يقنعوه بترك الدعوة وحاوروه بعنف وغلظة وسوء أدب كما نذكره في الخبر الاتي:

روى الطبري وابن كثير والسيوطي في تفسير قوله تعالى (لَن نُؤمِنَ لَكَ...) من سورة الاسراء الايات / 90 - 93 واللفظ للاول:

ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري أخا بني أسد والاسود بن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه انّ اشراف قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاءهم رسول الله (ص) سريعا وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم، ويعزّ عليه عنتهم، حتى جلس اليهم.

فقالوا: يا محمد انّا قد بعثنا اليك لنعذر فيك، وانا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الاباء، وعبت الدين وسفّهت الاحلام، وشتمت الالهة، وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلاّ وقد جئته فما بيننا وبينك.

فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا.

وان كنت انما تطلب الشرف فينا سودناك علينا.

وان كنت تريد به ملكا ملّكناك علينا.

وان كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئيا تراه قد غلب عليك ـ وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك ـ بذلنا أموالنا في طلب الطبّ لك. حتى نبرئك منه أو نعذر فيك.

فقال رسول الله (ص): ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني اليكم رسولا، وأنزل عليّ كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلّغتكم رسالة ربّي، ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه عليّ أصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

فقالوا: يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فسل ربّك الذي بعثك بما بعثك به فليسيّر عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا وليفجّر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فانه كان شيخا صدوقا، فنسألهم عما تقول حقّ هو أم باطل فان صنعت ما سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك بالحق رسولاً كما تقول.

فقال لهم رسول الله (ص): ما بهذا بعثت، انما جئتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به اليكم، فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه عليّ أصبر لامر الله، حتى يحكم الله بيني وبينكم.

قالوا: فان لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك، فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وتسأله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم.

فقال لهم رسول الله (ص): ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه عليّ اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

قالوا فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك ان شاء فعل فانا لا نؤمن لك إلاّ أن تفعل.

فقال رسول الله (ص): ذلك إلى الله ان شاء فعل بكم ذلك.

فقالوا يا محمد فاعلم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك أيضا اذا لم تقبل منا ما جئنا به فقد بلغنا أنه انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله ما نؤمن بالرحمن أبدا أعذرنا اليك يا محمد أما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا.

قال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً، فلما قالوا ذلك قام رسول الله (ص) عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهو ابن عمته ابن عاتكة ابنة عبد المطلب فقال له: يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثمّ سألوك لانفسهم أمورا ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ثمّ سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا أومن لك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت أن لا أصدقك ثمّ انصرف عن رسول الله (ص) وانصرف رسول الله (ص) إلى أهله حزينا أسيفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم اياه.

فلما قام عنهم رسول الله (ص) قال أبو جهل: يا معشر قريش ان محمدا قد أبى إلاّ ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسبّ آلهتنا وإني أعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر قدر ما أطيق حمله فاذا سجد في صلاته فضخت رأسه به(24).

فانزل الله عليه في ذلك: (وَقَالُوا لَن نُومِنَ لَكَ... بَشرا رَسُولا) وأنزل عليه في قولهم (لن نؤمن بالرحمن) (كَذلِكَ أرسَلنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَد خَلَت) وأنزل عليه فيما سأله قومه لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الجبال وبعث من مضى من آبائهم من الموتى (وَلو أنَّ قُرآنا سُيِّرَت بِهِ الجِبَالُ...).

وأخبر الله عن تعنّتهم برسول الله (ص) في سورة الاسراء وقال سبحانه وتعالى:

(قُل لَئِن اجتمَعَتِ الانسُ وَالجِنُّ عَلى أن يَأتُوا بِمِثلِ هذا القُرآنِ لا يَأتُونَ بِمِثلِهِ وَلو كَانَ بَعضُهُم لِبَعضٍ ظَهِيرا # وَلَقَد صَرَّفنَا لِلنَّاسِ فِي هذا القُرآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأبَى أكثَرُ النَّاسِ إلاّ كُفُورا # وَقَالُوا لَن نُؤمِنَ لَكَ حَتَّى تَفجُرَ لَنَا مِنَ الأرضِ يَنبُوعا # أو تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأنهَارَ خِلالَهَا تَفجِيرا # أو تُسقِطَ السَّماء كَمَا زَعَمتَ عَلَينَا كِسَفا أو تَأتِيَ بِاللهِ وَالمَلائِكَةِ قَبِيلا # أو يَكُونَ لَكَ بَيتٌ مِن زُخرُفٍ أو تَرقَى فِي السَّماء ولِن نُّؤمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَينَا كِتَابا نَقرَؤُهُ قُلْ سُبحَانَ رَبِّي هَل كُنتُ إلاّ بَشَرا رَّسُولا # وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أن يُؤمِنُوا إذ جَاءهُمُ الهُدَى إلا أن قَالُوا أبَعَثَ اللهُ بَشَرا رَسُولا # قُلْ لو كَانَ في الارضِ مَلائِكَةٌ يَمشُونَ مُطمَئِنينَ لَنَزَّلنَا عَلَيهِم مِنَ السَّماء مَلَكا رَسُولا # قُل كَفَى بِاللهِ شَهِيدا بَينِي وَبَينَكُم إنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرَا بَصِيرا) (الايات / 88 - 96)(25).

لم تنجح جميع محاولات قريش في اسكات الرسول عن الدعوة إلى القرآن بما فيه من عيب لالهتهم وتسفيه لاحلامهم فاشتدت خصومتهم للرسول وقرآنه.

خامسا - سياسة النبي في أمر القراءة والاقراء:

وفي مقابل كل ذلك الاستهزاء كان رسول الله (ص) والمسلمون الاوائل لا يألون جهدا في إسماع القرآن لكل من أمكنهم امساعه وفي ما يأتي امثلة من أنواع الجهد الذي بذلوه في هذا السبيل:

إن الرسول بدأ اسماع الناس للقرآن وتبليغهم وانذارهم بالقرآن واقتدى به المسلمون الاوائل في ذلك اما الرسول فقد كان يُسمع القرآن لكل سامع يمرّ عليه عندما كان يتلو القرآن في صلاته في المسجد الحرام بمنظر ومسمع من قريش في أنديتهم حول الكعبة ومنظر ومسمع من

شتّى قبائل العرب التي تفد إلى مكة للحج وتطوف حول البيت وعندما تنزل الايات في ردّ احتجاج المشركين على رسول الله واختلف معاصرو رسول الله في مقابلتهم لقراءة الرسول فمنهم المشركون الذين أخبر الله عن قولهم وقال سبحانه:

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسمَعُوا لِهذَا القُرآنِ والغَوا فِيهِ لَعَلَّكُم تَغلِبُونَ)(26).

ومنهم من أخبر الله عنهم وقال سبحانه:

(وَإذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إلَى الرَّسُولِ تَرَى أعيُنَهُم تَفِيضُ مِنَ الدَّمعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا فَاكتُبنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ)(27).

(مثل عداس النصراني في الطائف (28.

ومن الجن - ايضا - كما أخبر الله عنهم وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

قُل أُوحِيَ إلَيَّ أنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الجِنِّ فَقَالُوا إنَّا سَمِعنَا قُرآنا عَجبا؟ # يَهدِي إلَى الرُّشدِ فآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشرِكَ بربِّنَا أحَدا #... وَأنَّا لَمَّا سَمِعنَا (الهُدَى آمَنَّا بِهِ)(29).

# # #

كذلكم اختلف الذين سمعوا القرآن من النبي (ص) أما أمر كيفية إقراء القرآن، فكالاتي خبره:

كيفية الاقراء:

(أ - إقراء الله جلّ اسمه لرسوله (ص:

قد بين الله كيفية إقرائه لرسوله والنظام الذي يتبعه الرسول في تلقي القرآن في قوله تعالى:

(إنَّ عَلَينَا جَمعَهُ وقُرآنَهُ # فإذا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِع قُرآنَهُ # ثُمَّ إنَّ عَلَينَا بَيَانَهُ)(30).

أي: إنّ النصّ القرآني مع بيان معناه بوحي غير قرآني ينزل من الله على رسوله (ص) فاذا تم نزوله على النبي (ص) أن يتابع قراءته.

وان على الله جمع القرآن بكلّ ما لجمع القرآن من معنى ووعد الرسول بأنّه سوف لا ينسى القرآن الذي يُقرئه الله وقال: (سَنُقرِئُكَ فَلَا تَنسَى) والاقراء تعليم اللفظ والمعنى معا. وتضمينا لحفظ القرآن أبد الدهر من النسيان فرض الله على الجميع قراءة القرآن في كلّ ركعة من صلوات الفريضة والنافلة وقال:

(أقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمسِ إلَى غَسَقِ الَّيلِ وَقُرآنَ الفَجرِ إنَّ قُرآنَ الفَجرِ كَانَ مَشهُودا)(31).

وفرض على رسوله (ص) خاصّة قيام الليل وشرّفه بالخطاب وقال له:

(يَا أيُّهَا المُزَّمِّلُ # قُمِ الَّيلَ إلا قَلِيلا # نِصفَهُ أوِ انقُص مِنهُ قَلِيلا # أو زِد عَلَيهِ وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرتِيلا).

(هكذا فرض الله على نبيه إحياء ثلث من كل ليلة عمره في ترتيل القرآن في نافلة الليل وندب المسلمين إلى ذلك (32.

وفي شهر رمضان من كل عام كان جبريل يعارض الرسول القرآن مرّة أي ان جبريل كان يقرأ ما نزل من القرآن إلى ذلك التاريخ على رسول الله (ص) مرة ورسول الله - أيضا - كان يقرأه عليه، وفي عام وفاته عارضه القرآن مرتين (33.

:ب - إقراء الرسول (ص) للناس

وحقق ذلك أولا في اقرائه من آمن به في مرحلة الدعوة الخاصة حيث آمن به خديجة وعليّ فاقرأهما القرآن وصليا معه وبعد ما يقارب ثلاث سنوات انتهت الدعوة الخاصّة عندما نزلت على رسول اللّه (ص) (وَأنذِر عَشِيرتَكَ الاقرَبينَ) فدعا عامة اقربائه ثمّ تلا ذلك نزول / قوله تعالى عليه: (...وَأُوحِيَ إلَيَّ هَذا القُرآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ...) (الانعام

19).

وقد توالى نزول القرآن بعد ذلك على رسول اللّه (ص) في مكة والمدينة، وكان لا بد في الدعوة؛ من اقراء المؤمنين سرّا. ومن أجل ذلك :نظّم الرسول (ص) خلايا سرية لاقراء المستضعفين القرآن كالاتي بيانه

.اتخذ الرسول (ص) من دار الارقم بن أبي الارقم مركزا سريّا للاقراء

وتفرعت من هذه الخلية خلايا أخرى صغيرة بمكّة كان منها: دار سعيد بن زيد بن نفيل العدوي. كما تحدث عنها الصحابي الخليفة عمر :بن الخطاب وقال في حديثه عن خبر إسلامه إنّه سمع بإسلام أخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد ابن زيد، فذهب إلى دارهما، قال

وقد كان رسول اللّه (ص) يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند رجل به قوة فيكونان معه ويصيبان من طعامه وقد كان ضمّ إلى زوج أختي رجلين، قال: فجئت حتى قرعت الباب فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب، قال: وكان القوم جلوسا يقرؤون القرآن في صحيفة معهم فلما سمعوا صوتى تبادروا واختفوا وتركوا أو انسوا الصحيفة من أيديهم، قال: فقامت

المرأة ففتحت لي فقلت يا عدوّة نفسها قد بلغني أنّك صبوت قال فأرفع شيئا في يدي فأضربها به قال فسال الدم، قال: فلما رأت المرأة الدم بكت، ثمّ قالت: يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد أسلمت! قال: فدخلت مغضبا فجلست على السرير، فنظرت، فإذا بكتاب في ناحية البيت، فقلت: ما هذا الكتاب اعطينيه، فقالت: لا أعطيك لست من أهله، أنت لا تغتسل من الجنابة، ولا تطهر، وهذا (لا يَمَسُّهُ إلا (المُطَهَّرُونَ

قال فلم أزل بها حتى أعطتنيه فإذا فيه (بسم اللّه الرحمن الرحيم) فلما مررت بـ (الرحمن الرحيم) ذعرت ورميت بالصحيفة من يدي قال: ثمّ رجعت اليّ نفسي فإذا فيها (سَبَّحَ للّهِ مَا فِي السَّمَـوَاتِ وَمَا فِي الارض وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)، قال: فكلما مررت باسم من أسماء اللّه عزّ وجلّ ذعرت ثمّ ترجع إليّ نفسي حتى بلغت: (آمِنُوا باللّهِ وَرَسُولِهِ وَأنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُستخلَفِينَ فِيهِ) حتى بلغت إلى قَولِهِ: (إن كُنتُم .(مُؤمِنِينَ) قال: قلت أشهد أن لا إلـه إلا اللّه وأشهد أنّ محمدا رسول اللّه(ص

ففي رواية ابن سعد وابن هشام واللفظ للاخير قال: كان خبّاب بن الارت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن - إلى قوله: فرجع عمر إلى أخته وختنه وعندها خبّاب بن الارت معه صحيفة فيها (طه) يقرئهما إيّاهما فلمّا سمعوا حسّ عمر تغيّب خبّاب في بعض البيت .(وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها - إلى قوله - فأعطته الصحيفة وفيها (طه) - الحديث (34

# # #

قال الصحابي عمر ، كان رسول اللّه (ص) ((يجمع الرجل أو الرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوّة)) وهذا ما سميناه بتشكيل الخلايا السريّة لاقراء القرآن كما وجدنا خباب بن الارت يقرئ فاطمة وزوجها القرآن عندما اقتحم الدار عليهم عمر بن الخطاب، وكان شغل .المسلمين الشاغل يومذاك حفظ القرآن عن ظهر قلب واليكم خبرين يدلان على حفظهم القرآن عن ظهر قلب

:خبر إجهار ابن مسعود بقراءة القرآن

.ومن الذين استمعوا إلى القرآن، وآمنوا به في المرحلتين الاخيرتين من اقتدى بالرسول في إسماع القرآن للناس مثل عبد اللّه بن مسعود

روي ابن عبد البر وابن الاثير وابن حجر وغيرهم في ترجمة عبد اللّه بن مسعود من كتب تراجم الصحابة، وكذلك روي في كتب التاريخ :كلّ من الطبري وابن الاثير وابن كثير وغيره في ذكر حوادث قبل هجرة المسلمين الاولى إلى الحبشة وقالوا

كان أوّل من جهر بالقرآن بمكّة بعد رسول الله (ص) عبد الله بن مسعود وذلك لانه اجتمع يوما أصحاب رسول الله (ص)، فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قطّ فمن رجل يسمعهم فقال عبد الله بن مسعود أنا. فقالوا: إنّا نخشاهم عليك إنما نريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم إن أرادوه. فقال: دعوني فإن الله سيمنعني فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها، حتّى قام .(عند المقام، فقال رافعا صوته: (بسم الله الرحمن الرحيم الرَّحمـنُ # عَلَّمَ القُرآنَ

فاستقبلها فقرأ بها فتأملوا فجعلوا يقولون ما يقول ابن ام عبد ثمّ قالوا: انه ليتلو بعض ما جاء به محمد فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه .وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثمّ انصرف إلى أصحابه، وقد أثروا بوجهه فقالوا: هذا الذي خشينا عليك

.(فقال ما كان أعداء الله قط أهون عليّ منهم الان ولئن شئتم غاديتهم بمثلها غدا. قالوا: حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون (35

.والخبر الثاني يأتي ذكره فيما بعد

.هكذا قرأ ابن مسعود عن ظهر قلب سورة الرحمن وكان ذلك قبل هجرتهم إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة

وكان رسول الله إذا قرأ القرآن في صلاته في البيت ربما جهر بالقرآن سبّ المشركون القرآن ومن أنزله ومن جاء به وكان الرجل إذا أراد أن يسمع رسول الله (ص) بعض ما يتلو استرق السمع فرقا منهم، فاذا رأى أنّهم عرفوا انه يستمع ذهب خشية أذاهم، فلم يستمع، فكان المشركون يطردون الناس عنه، ويقولون: لا تسمعوا لهذا القرآن، والغوا فيه لعلكم تغلبون، فوصف الله ذلك في سورة فصلت / 26 :وقال

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسمَعُوا لِهذَا القُرآنِ وَالغَوا فِيهِ)

:وكان رسول الله (ص) اذا أخفى قراءته لم يسمع من يحب أن يسمع القرآن فأنزل الله تعالى في سورة الاسراء / 110

(وَلَا تَجهَر بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابتَغ بَينَ ذلِكَ سَبِيلا)

# # #

كانت تلكم أمثلة مّما حوى القرآن المكي من أخبار المعارك الفكرية بين كفار قريش والقرآن وحملته، وأمثلة مما جاء فيه سائر فنون .المعرفة في القرآن المكي، نكتفي بما أوردنا من كل ذلك لندرس في ما يأتي كيفية تبليغ الرسول (ص) بمكة باذنه تعالى

:تبليغ الرسول القرآن بمكّة والنظام الّذي سنّه لاقرائه

:لمعرفة ذلك ينبغي الحديث عن أمرين

.أ - شأن القرآن الذين نزل بمكّة

.ب - كيفية تبليغ الرسول (ص) القرآن والنظام الّذي سنّه لاقرائه

:أوّلا - شأن القرآن الّذي نزل بمكّة

نزل القرآن على رسول الله (ص) ثلاث عشرة سنة بمكّة، قصيرة آياته، صغيرة جُلّ سوره، ممّا يحفظه العربي المتولّع بحفظ القصائد والامثال السارية عادة لسماعه مرّة واحدة، مثل قوله تعالى: (إنّا أعطيناكَ الكَوثَر) و(قُل يا أيُّهَا الكَافِرُونَ). كانت تنزل في حادثة ما، أو جواب سؤال، أو ردّ تعنّت. فكان من الطبيعي أن يحفظه عن ظهر قلب من كان قريبا منه، مثل خديجة وعليّ وجعفر وزيد، وكذلك .المسلمون الاوائل، مثل: مصعب بن عمير وابن مسعود وابن ام مكتوم وخباب بن الارث والارقم بن أبي الارقم ونظرائهم

إذا فقد كان من الطبيعي - أيضا - أن يجمع ما نزل من القرآن متدرّجا، بمكّة جلّ المسلمين الاوائل: أي: يحفظونه عن ظهر قلب. ولنا على ذلك أدلّة من التاريخ، سنذكرها بعيد هذا إن شاء اللّه تعالى.

ثانيا - تبليغ الرسول والنظام الّذي سنّه:

كان رسول اللّه (ص) تنفيذا لامر اللّه وأداء لرسالته يتلو القرآن:

على الملا من قريش وحجيج بيت اللّه الحرام بمكّة، يسمعهم آيات اللّه جهرا يتّم عليهم الحجّة بذلك.

ويقري من شاء أن يهتدي. يعلمهم القرآن مع تفسيره سرّا.

أمّا عمله مع الصنف الاوّل فسوف نشرحه فيما بعد إن شاء اللّه تعالى.

وأمّا عمله مع الصنف الثاني، فكان لا يتم جهرا مع مظاهرة كفار قريش عليهم وتعذيبهم المسلمين.

فكان لابد له من القيام بأداء هذا الواجب سرّا ومن أجل ذلك نظّم خلايا سرّية لاقراء المستضعفين، القرآن كما مر بنا خبره. وفيما يأتي ندرس بأذنه - تعالى - خبر تدوين القرآن بمكّة.

سادسا - تدوين القرآن:

أ - من كان يقرأ ويكتب في مكّة:

ونبدأ فيه بذكر أمر الكتابة في مكة قبل نزول القرآن ثمّ نذكر باذنه تعالى شأن تدوين القرآن بمكّة.

أمر الكتابة في مكة قبل نزول القرآن.

قال البلاذري في فتوح البلدان:

دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلُّهم يكتب وهم: عمر بن الخطاب، وعليُّ بن ابي طالب، وعثمان بن عفان وأبو عبيدة بن الجرّاح وطلحة ويزيد بن أبي سفيان، وأبو حُذيفة بن عُتبة بن ربيعة، وحاطب بن عمرو أخو سُهَيل بن عمرو العامري من قريش، وأبو سَلمَة بن عبد الاسد المخزومي، وأبان ابن سعيد بن العاصي بن أميّة، وخالد بن سعيد

أخوه، وعبد اللّه بن سعد بن ابي سرح العامري، وحويطب بن عبد العزّي العامري، وأبو سفيان، وجُهَيم بن الصّلت بن مَخرّمة بن عبد مناف، ومن حُلفاء قريش العلاء بن الحضرمي (36).

أمّا أمر تدوين القرآن، فان النظام الذي كان قد سنّه الرسول (ص) لتدوين القرآن في مكة والمدينة كان امرا واحدا وسوف ندرس نظام تدوين القرآن في أخبار القرآن في المدينة ان شاء اللّه تعالى.

ب - كيفية الاقراء:

:ينقسم قراءة القرآن وتدوينه في العصر المكّي إلى ما يخصّ الرسول (ص) وما يعمّ المسلمين كالاتي بيانه

:(ما يخّص الرسول (ص - 1

:إن أول ما أقرأ اللّه - عزّ جلاله - رسوله (ص) من القرآن الكريم الايات الخمس الاولى من سورة اقرأ حيث قال سبحانه

:أ ـ سورة العلق

بسمِ اللّهِ الرَّحمـنِ الرَّحِيم اقرَأ باسم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ # خَلَقَ الانسَانَ مِن عَلَقٍ # اقرَأ وَرَبُّكَ الأكرَمُ # الَّذِي عَلَّمَ بالقَلَمِ # عَلَّمَ الانسَانَ مَا لَم) (يَعلَم

:ب ـ في سورة الاعلى

(سَنُقرِئُكَ فَلَا تَنسَى)

:ح ـ في سورة القيامة

(لَا تُحَرِّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِ # إنَّ عَلَينَا جَمعَهُ وقُرآنَهُ # فَإذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِع قُرآنَهُ # ثُمَّ إنَّ عَلَينَا بَيَانَهُ)

:- وفي صحيحي مسلم والبخاري واللفظ للاول (37): بسندهما عن فاطمة إن رسول اللّه (ص) قال لها - في مرض وفاته

.إن جبريل كان يعارضه بالقرآن كلّ عام مرّة وأنّه عارضه به في العام مرتين، ولا أراني إلاّ قد حضر أجلي

.كان ذلكم أمر إقراء اللّه - جلّ اسمه - نبيّه الكريم (ص) القرآن سواء كان في مكّة أو في المدينة

:ـ ما يعمّ المسلمين بمكة 2

من خبر إقراء خباب بن الارت فاطمة أُخت عمر بن الخطاب وزوجها علمنا ان الرسول (ص) كان قد نظّم خلايا سريّة لاقراء السلمين .القرآن بمكة

.وفي ما يأتي بعض أخبار القرآن لدى المهاجرين من مكة إلى الحبشة

:المسلمون والقرآن في الحبشة

:في سيرة ابن هشام وطبقات ابن سعد وغيرهما ما موجزه

لما اشتدّ اذى قريش للمؤمنين الذين أظهروا إسلامهم أمرهم الرسول بالهجرة إلى الحبشة فهاجر زهاء ثمانين رجلا وأمرأة من المسلمين فأجارهم النجاشي ملك الحبشة فبعثت قريش بهدايا إليه مع عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وطلبت منه أن يعيدهم إلى مكة فجمع النجاشي بين المسلمين وعمرو وعمارة فقرأ جعفر عليه صدر سورة كهيعص - سورة مريم - فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته وأبى أن .(يعيد المسلمين إلى قومهم قريش(38

لم يُشِر ابن هشام وغيره إلى أيّة آية قرأ جعفر من سورة مريم ولابد أنه قرأ صدر السورة إلى الاية 34 منها والتي جاء فيها ذكر زكريا .ويحيى وعيسى ومريم عليهم السلام

إن خبر ابن مسعود وخبر جعفر يدلان على أن المسلمين كانوا يحفظون ما نزل من القرآن ما يساعدهم أن يقرأوا في كل مكان ما يناسبهم، كما أن خبر خليّة بيت فاطمة ابنة الخطاب كان يدل على وجود القرآن مكتوبا عند المسلمين بمكة.

# # #

كانت تلكم أخبار القرآن الكريم في مكة، وندرس في ما يأتي بحوله تعالى أخبار القرآن في المدينة.

البحث الثاني

أخبار القرآن الكريم في عصر نزوله

(في المدينة على عهد الرسول الاكرم (ص

أولاً ـ القرآن المدني وما حواه

يحكي القرآن المدني عن بعض ما دار بين الرسول (ص) وهو في المدينة مع كفار قريش وسائر مشركي العرب من معارك فكرية وحروب قتالية، وكذلك ما دار بينه(ص) وبين أهل الكتاب من يهود ونصارى من ذلك، وبعض ما جرى في المجتمع الاسلامي الاوّل الّذي شيّده (ص) مع المنافقين والمؤمنين وما جرى في بيته(ص) يومذاك وما شرعه اللّه للانسان في جميع مناحي حياته من نظام، إلى غير ذلك.

ومن أخبار القرآن المدني:

تنقسم أخبار القرآن في المدينة إلى ما كانت قبل هجرة الرسول (ص) إليها وما جرت بعد هجرة الرسول (ص) إليها.

أما ما كان قبل هجرة الرسول (ص) إليها، فقد روي ابن هشام وغيره: أنّ النبيّ(ص) بعث مع الانصار بعد بيعتهم الاولى على الاسلام مصعب بن عمير، وأمره أن يُقرئهم القرآن، ويعلّمهم الاسلام، ويفقههم في الدين، فكان يُسمّى المقرئ بالمدينة(39).

وفي صحيح البخاري عن الصحابي البراء بن عازب قال:

أوّل من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أمّ مكتوم وكانا يقرئان الناس (40).

وروى الذهبي بترجمة زيد بن ثابت من تذكرة الحفاظ أن زيدا قال: (أتى النبي(ص) المدينة وقد قرأت سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول اللّه (ص) فأعجبه ذلك) (41).

كذلك انتشرت قراءة القرآن في المدينة قبل هجرة الرسول (ص) اليها.

# # #

كانت تلكم بعض أخبار القرآن في المدينة قبل هجرة الرسول إليها وعندما هاجر الرسول (ص) إليها اتّخذ من مسجده مدرسة لاقراء القرآن وسنّ نظاما لتدوين القرآن وإقرائه كما سنذكره فيما يأتي بإذنه تعالى.

:ثانيا ـ النظام الذي سنّه النبيّ (ص) في إقراء القرآن

:في مسند أحمد ومعرفة القرّاء الكبار للذهبي والبحار للمجلسي واللفظ للذهبي عن أبي عبد الرحمن قال

حدثني الذين كانوا يقرؤوننا: عثمان وابن مسعود وأُبيّ بن كعب (رض) ان رسول اللّه (ص) كان يقرئهم العشر، فلا يجاوزونها إلى عشر .(أُخر حتى يعلموا ما فيها من العمل فتعلّمنا القرآن جميعا (42

:وفي تفسير الطبري بسنده

عن أبي عبد الرحمن ـ السلمي ـ قال حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا انهم كانوا يستقرؤون من النبي (ص) فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم .(يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا (43

:ولفظ احمد في مسنده

حدثنا عبد اللّه حدثني أبي حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي (ص) أنهم .كانوا يقترؤون من رسول اللّه (ص) عشر آيات: فلا يأخذون في العشر الاخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل

.(قالوا فعلمنا العلم والعمل (44

# # #

.ونعلم من الروايات الاتية أن ما كان يقرئهم الرسول (ص) في معاني الايات كان يتلقاه عن طريق الوحي عن اللّه جلّ اسمه

:أ ـ في سنن أبي داود ومسند أحمد واللفظ للاول بسنده عن المقدام بن معدي كرب عن رسول اللّه (ص) أنه قال

ألا إنّي أُوتيتُ الكتابَ ومثلَهُ مَعهُ لا يُوشِكُ رجلٌ شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال، فأحلُّوهُ، وما وجدتم)) .(فيه من حرام فحرِّمُوهُ...)) (45

(ب ـ في سنن أبي داود عن العرباض بن سارية قال: نزلنا مع رسول اللّه (ص

:خيبر ومعه من معه من أصحابه، ثمّ صلّى بهم النبي (ص)، ثمّ قام، فقال

أيحسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن اللّه لم يحرم شيئا إلاّ ما في هذا القرآن! ألا وإني وعُظت وأُمرت ونُهيت عن أشياء إنها لمثل)) .(القرآن أو أكثر...))(46

.قد يكون معنى قول الرسول (ص) ((أنها لمثل القرآن)) أي أنه تلقاه عن الوحي وأكثر من القرآن في شرح أحكام اللّه

:(ج ـ في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجة ومسند أحمد واللفظ للاول، عن عبيد اللّه بن أبي رافع عن أبيه قال: قال النبي (ص

لا ألفينَّ أحدكم مُتكئا على أريكته يأتيه الامر من أمري مما أمرتُ به أو نهيتُ عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في كتاب اللّه اتبعناه)))) .(47)

:د ـ وفي مسند أحمد عن المقدام بن معدي كرب قال

حرّم رسول اللّه (ص) يوم خيبر أشياء، ثمّ قال: ((يوشك أحدكم أن يكذّبني وهو متكئ على أريكته يحدث بحديثي، فيقول: بيننا وبينكم)) .كتاب اللّه فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه

.((ألا وإن ما حرم رسول الله (ص) مثل ما حرم الله

.((وفي آخر الحديث من سنن الترمذي: ((وان ما حرم رسول الله (ص) كما حرم الله

.(وفي سنن ابن ماجة: ((مثل ما حرم الله)) (48

:(هـ ـ في مسند أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص

.(لا أعرفنّ أحدا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته. فيقول: اتل علي به قرآنا...)) (49))

وروى موجز الاحاديث القرطبي في تفسيره بقوله: ((كان الوحي ينزل على رسول الله (ص) ويحضره جبريل بالسنة التي تفسر ذلك)) 50)).

# # #

كان ذلكم كيفية اقراء الرسول (ص) آي القرآن لاصحابه، وتعليمهم معنى الايات مع تعليم اللفظ واهتمامه بما بيّنه في أحاديثه من الاحكام :وفي ما يأتي ندرس كيفية اهتمامه بإقراء القرآن لاهل الصفة بمسجده وبمن يأتي من خارج المدينة ويُسلم على يده

:الاقراء لاهل الصفة ولمن جاء من خارج المدينة وأسلم

.(وكان في مسجد الرسول (ص) صفة لايواء الفقراء من المسلمين وكان عبادة ابن الصامت يعلّم أهل الصفة القرآن (51

:وفي المستدرك عن عبادة بن الصامت انه قال

إذا قدم الرجل وقد أسلم على يد رسول الله (ص) دفعه إلى رجل منّا ليعلمه القرآن فدفع إليَّ رسول الله (ص) رجلا كان معي في البيت وكنت أقرأته القرآن فرآى انّ لي عليه حقّا فأهدي إليَّ قوسا ما رأيت أجود منها ولا أحسن منها عطافا فأتيت رسول الله (ص) فقلت ما .(ترى يا رسول الله فيها، فقال: جمرة بين كتفيك تقلدتها أو تعلقتها (52

وجاء ـ أيضا ـ فى كنز العمال عن الطفيل بن عمرو الدوسي ذي النوران قال: أقرأني أُبي بن كعب القرآن، فأهديت له قوسا فغدا إلى النبي (ص) مُتقلدها، فقال له النبي (ص): من سلّحكَ هذه القوس يا أُبي؟ فقال: الطفيل بن عمرو الدوسي، أقرأته القرآن، فقال له رسول الله :(ص): تقلدها شِلوَةً من جهنم، فقال يا رسول الله

.(إنا نأكل من طعامهم، فقال: أما طعامٌ صُنع لغيرك فحضرتَ فلا بأس أن تأكله (53

بمقارنة هذا الخبر بخبر الاقراء بمكّة الذي رواه الصحابي الخليفة عمر نرى أنّ أهل اليسار بمكّة كانوا يؤون من يقرئهم من المستضعفين بمكّة وفي المدينة كان أهل اليسار يؤون المهاجر الجديد لاقرائه، ونرى أنّ الرسول يُحذّرهم من أخذ هدية ممّن أقرؤه. وعلى هذا يكون .الايواء والاطعام في البلدين على أهل اليسار دون مقابل

ولم يقتصر تقارئ القرآن بين الصحابة في الحضر دون السفر، فقد روى ابن عمر وقال: سافر النبي (ص) واصحابه إلى أرض العدوّ .(وهم يعلّمون القرآن (54

:(ففي صحيح مسلم وغيره واللفظ لمسلم قال (55

جاء أناس إلى رسول الله (ص)، فقالوا: أن ابعث معنا رجالا يعلّمون القرآن والسنّة فبعث إليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرّاء .ـ وفي لفظ البخاري(56): من القراء ـ يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل يتعلمون

:ثالثا ـ نظام المفاضلة بالقرآن

:سنّ رسول الله (ص) نظام المفاضلة بين المسلمين بمقياس القراءة للقرآن ومن جملتها الموارد التي نذكرها في ما يأتي

.أ ـ تعيين الاكثر قراءة إماما للجماعة

:كثرت الروايات والاخبار في هذا الصدد ونحن نقتصر على ذكر خبر واحد منها كالاتي

:روى أبو داود في سننه وأحمد في مسنده وابن سعد في طبقاته وغيرهم واللفظ لابن سعد قال

:قال عمرو بن سلمة بن قيس الجَرمي

كنّا بحضرة ماء، ممرّ الناس عليه، وكنّا نسألهم ما هذا الامر؟ ـ يقصد أنّهم كانوا يسألون عن خبر بعثة النبي (ص) ـ فيقولون: رجلٌ زعم أنّه نبيّ وأنّ الله أرسله، وأنّ الله أوحى إليه كذا وكذا ـ يقصد أنّهم يقرؤون عليهم بعض ما سمعوه من القرآن ـ قال: كنت أتلقى الركبان .فيقرؤوني الاية

.(قال: فجعلت لا أسمع شيئا من ذلك إلاّ حفظته كأنّما يُغرى في صدري بغراء، حتّى جمعت فيه قرآنا كثيرا (57

.وفي مسند أحمد: وكان الناس ينتظرون بإسلامهم فتح مكّة

:وفي طبقات ابن سعد

يقولون: انظروا، فإن ظهر عليهم فهو صادق وهو نبيّ، فلما جاءتنا وقعة الفتح ـ فتح مكة ـ بادر كل قوم بإسلامهم، فانطلق أبي بإسلام .حوائنا ذلك ـ الحواء بيوت مجتمعة للناس على ماء ـ وأقام مع رسول الله (ص)، ما شاء الله أن يقيم

قال: ثمّ أقبل، فلما دنا منّا تلقيناه فلمّا رأيناه قال: جئتكم والله من عند رسول الله (ص) حقّا ثمّ قال: إنّه يأمركم بكذا وكذا وينهاكم عن كذا .وكذا وأن تصلّوا صلاة كذا وكذا في حين كذا وإذا حضرت الصلاة، فليؤذن أحدكم، وليؤمّكم أكثركم قرآنا

.قال: فنظر أهل حوائنا، فما وجدوا أحدا أكثر قرآنا منّي للذي كنت أحفظه من الركبان

.قال: وأنا يومئذ غلام عليّ شملة، فدعوني، فعلّموني الركوع والسجود فقدموني بين أيديهم

.قال وكان عليّ بردة كنت إذا سجدت تقلّصت عنّي، فقالت امرأة من الحيّ: ألا تغطّون عنّا است قارئكم

.قال: فكسوني قميصا من معقد البحرين، فما فرحت بشيء أشدّ من فرحي بذلك القميص

.وفي سنن أبي داود قال: وأنا ابن سبع سنين أو ثماني سنين

.قال: فما شهدت مجمعا من جَرم ـ يقصد قبيلته ـ إلاّ كنت إمامهم وكنت أصلّي على جنائزهم

.(وفي رواية: لم يزل يؤمهم إلى زمن معاوية (58

:وجاء عن أبي هريرة انه قال

بعث رسول الله (ص) بعثا وهم ذو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كلّ رجل منهم ما معه من القرآن فأتى على رجل منهم من أحدثهم سنّا فقال ما .(معك يا فلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة قال: أمعك سورة البقرة؟ فقال نعم قال: فاذهب فأنت أميرهم (59

.ب ـ المفاضلة بعد الحياة وفي القبر

لما كان يوم أحد وأمر رسول اللّه (ص) بدفن الشهداء في أحد قال (ص) أنظروا أكثر هؤلاء جمعا للقرآن. فاجعلوه أمام أصحابه في القبر، وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد (60).

ج ـ يوم القيامة.

قال رسول اللّه (ص) اقرؤوا القرآن، فإنّه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه(61).

د ـ في الجنة.

في مسند احمد والترمذي:

يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فانّ منزلتك عند آخر آية ـ أي: يقال ذلك لصاحب القرآن في الجنّة 62)).

وفي سنن الدارمي:

ان الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، فهو مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه وهو يشتد عليه ـ أو هو عليه شاق ـ فله أجران (63).

واجمع كلام للرسول (ص) في المفاضلة قوله:

((إنّ أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه)).

وفي رواية:

(خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه))(64)).

(وقال: ((إنّ أهل القرآن هم أهل اللّه وخاصته))(65).

وكان لكيفية اقراء الرسول (ص) بمكة والمدينة اثرا امتد من عصره إلى ما بعده كالاتي خبره:

أثر كيفية إقراء الرسول (ص) في عصره:

كان لما قاله الرسول (ص) وفعله في شأن إقراء القرآن أبلغ الاثر في الصحابة وسائر المسلمين في عصره وبعده. أما في عصره فقد روى عقبة بن عامر الجهني وقال:

خرج علينا رسول اللّه (ص) ذات يوم ونحن نتدارس القرآن، قال: ((تعلّموا القرآن، واقتنوه، فإنّه أشدّ تفلتا من المخاض في عقلها)). أي: أشدّ تفلتا من الناقة المشدودة بالعِقال ساعة الولادة (66):

وكانوا يقرؤون أبناءهم ونساءهم القرآن، فقد روى أحمد وابن ماجة عن زياد ابن لبيد الانصاري أنّه قال:

ذكر النبي (ص) شيئا، فقال ((ذاك عند أوان ذهاب العلم)).

قال: قلت: يا رسول اللّه وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة؟ قال: ((.... أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والانجيل لا يعلمون بشيء مما فيهما))(67).

:إهتمام الرسول (ص) بالسور الطوال

:وكان الرسول (ص) يعنى بسورة البقرة عناية خاصة ثمّ بعدها من السور الكبار ومن موارد ذلك ما رواه

:البيهقي وأحمد بسندهما، رويا عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت

كنت أقوم مع رسول الله (ص) في الليل، فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فاذا مرّ بآية فيها استبشار، دعا ورغب، وإذا مر بآية فيها)) .(تخويف، دعا واستعاذ))(68

ويرغب المسلمين في استظهار سورة البقرة كما جاء في صحيح مسلم ومسند أحمد بسندهما عن أبي امامة الباهلي قال: سمعت رسول الله :(ص) يقول

.اقرؤوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه

اقرؤوا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران، فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غيايتان أو كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير .(صواف يحاجان عن صاحبهما، اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها بَطلة(69

وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي ومسند أحمد ومستدرك الحاكم واللفظ للاوّل عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر. إنّ الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة، وفي لفظ الترمذي: وإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان وفي لفظ الحاكم عن عبد الله عن الرسول (ص): اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة .(البقرة))(70

:وفي غزوة حنين قال ابن كثير

كان رسول الله (ص) لما غشيه القوم قام في الركابين... ونادى أصحابه فقال: ((...يا بني الخزرج يا أصحاب سورة البقرة))، وأمر من .(أصحابه من ينادي بذلك (71

.هكذا جعل رسول الله (ص) لحفظ سورة البقرة عن ظهر قلب شأنا عظيما، فاهتم المسلمون بذلك

:وفي مسند أحمد بسنده عن أنس بن مالك قال

.كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا، يعني عظُم

.(وفي رواية يعدّ فينا عظيما (72

:وذكر (ص) أهمية سور أُخر

عن واثلة بن الاسقع أن النبي (ص) قال: ((أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثاني .(وفضلت بالمفصل))(73

.(وأخرج الدارمي: قال عبد الله السبعُ الطوال مثل التوراة والمئين مثل الانجيل والمثاني مثل الزبور وسائر القرآن بعدُ فضل (74

:وقال السيوطي في خاتمة النوع الثامن عشر لجمع القرآن وترتيبه ما موجزه

السبع الطوال أولها البقرة وآخرها براءة كذا قال جماعة. وعن ابن عباس قال: السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والسابع الكهف (والمئون) ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها (والمثاني) ما ولي المئين .((والمفصل) ما ولي المثاني من قصار السور وآخره سورة الناس بلا نزاع (75

# # #

كان ذلكم بعض أخبار كيفية إقراء الرسول (ص) القرآن لاصحابه وحثه إياهم على حفظه عن ظهر قلب وأخبار اهتمامه ببعض السور .وفي ما يأتي نبين بعض أخبار من قرأ القرآن على النبي (ص) وجمعه وكتبه على عهده

:من قرأ القرآن على النبي ومن جمعه على عهده ومن كتبه من الصحابة

أقرأ الرسول جميع الصحابة ما تيسر له من القرآن أداء لواجبه التبليغي، وقرأ عليه جميع الصحابة ما تيسر لهم من القرآن أداء لواجبهم الاسلامي، أمّا من جمع منهم القرآن على عهده (ص) وكتب فلا يمكن إحصاؤهم. وما جاء في بعض الروايات من جمع القرآن على عهد الرسول (ص) أو كتب ليس من باب الحصر والاحصلاء، وإنّما ذكرت أسماؤهم لمناسبة في المقام وما جاء عن الصحابي أنس ابن مالك :في حصر من جمع القرآن على عهد الرسول (ص) ببعض الانصار مردود كما نبينه في ما يأتي باذنه تعالى

:(قول الصحابي أنس في من جمع القرآن على عهد النبي (ص

:في صحيح البخاري عن أنس أنّه قال

.(مات النبي (ص) ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد ابن ثابت وأبو زيد قال ونحن ورثناه (76

:وفي رواية أخرى

عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد النبي (ص) قال أربعة كلهم من الانصار: أُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل .(وزيد بن ثابت وأبو زيد(77

:وفي رواية

.(قال قتادة: قلت: من أبو زيد، قال: أحد عمومتي (78

:دراسة الحديث

نرى انه اعتمد أحاديث الصحابي أنس من قال: بحصر جمع القرآن على الانصار مثل الشعبي (79) ومحمد بن كعب القرظي (80) وابن .(كثير (81) وغيرهم (82

:وقد أنكر العلماء على أنس هذا القول وحاول بعضهم توجيهه مثل

:السندي في حاشيته على الرواية الاولى في صحيح البخاري حيث قال

أي لم يجمعه غيرهم في علمي، أو من الاوس، وإلاّ فقد كان ممن يجمعه إذ ذاك))

.(كثير من الصحابة، كما هو معلوم)) (83

:وقال القرطبي في تفسيره

قال ابن الطّيب (رض): لا تدل هذه الاثار على أن القرآن لم يحفظه في حياة النبي (ص) ولم يجمعه غير أربعة من الانصار كما قال أنس بن مالك، فقد ثبت بالطرق المتواترة أنه جمع القرآن عثمان وعليّ وتميم الداريّ وعُبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص. فقول أنس: لم يجمع القرآن غير أربعة، يحتمل أنه لم يجمع القرآن وأخذه تلقينا من في رسول الله (ص) غير تلك الجماعة؛ فإن أكثرهم أخذ بعضه عنه وبعضه عن غيره، وقد تظاهرت الروايات بأن الائمة الاربعة جمعوا القرآن على عهد النبي (ص) لاجل سبقهم إلى الاسلام، وإعظام الرسول (ص) لهم (84).

وفي البرهان للزركشي:

وقال الماوردي: وكيف يمكن الاحاطة بأنه لم يكمله سوى أربعة، والصحابة متفرقون في البلاد! وإن لم يكمله سوى أربعة فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصون.

قال الشيخ: وقد سمى الامام أبو عبيد القاسم بن سلام القُرّاء من الصحابة في أول كتاب القراءات له، فسمى عددا كثيرا (85).

وفي عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري:

إنّ قصارى الامر أن أنسا قال جمع القرآن على عهده (ص) أربعة قد يكون المراد إني لا أعلم سوى هؤلاء ولا يلزمه أن يعلم كل الحافظين لكتاب الله تعالى(86).

وروي في الاتقان عن البخاري:

وفيه ـ في الحديث الاول ـ المخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر أبي الدرداء بدل أُبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري: لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإلاّ فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلاّ إن كان لقى كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي (ص) وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه.

وقال القرطبي: قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي (ص) ببئر معونة مثل هذا العدد وإنما خص أنس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم أو لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم (87).

ويرد على قول أنس بالاضافة إلى ما ذكروا:

إنّ المهاجرين سبقوا الانصار إلى الاسلام عشر سنوات وأكثر من ذلك أو أقلّ، فكيف لم يكن فيهم مهاجريّ واحد قد جمع القرآن، وقد كان الصحابة الاتية أسماؤهم مّمن جمع القرآن على عهد النبي (ص):

أ ـ عليّ بن أبي طالب (88).

ب ـ سعد بن عبيد بن النعمان بن زيد.

ج ـ أبو الدرداء عويمر بن زيد.

د ـ أبو زيد ثابت بن زيد بن النعمان.

هـ ـ عبيد بن معاوية بن زيد بن الضحاك.

و ـ أمّ ورقة بنت عبد الله.

# # #

ينقسم الذيبن جمعوا القرآن على عهد الرسول إلى صنفين منهم من اشتهروا بذلك وهم من مشاهير الصحابة وفي مقدمتهم الامام عليّ وفي ما يأتي نورد مثالا بخبر واحد من أخبار من اشتهر بالقراءة والاقراء من المهاجرين.

جاء في كنز العمال:

عن زرٍ بن حُبيش قال: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على عليّ بن أبي طالبٍ، فلما بلغتُ الحواميم قال: لقد بلغتَ عرائس القرآن، فلما بلغتُ رأسَ ثنتين وعشرينَ آية من حمعسق (والَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوضَاتِ الجَّنَاتِ) الاية بكى حتى أرتفع نحيبه، ثمّ رفعَ رأسه إلى السماء وقال: يا زرُّ أمِّن على دعائي، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أسألك إخبات المخبتين، واخلاص الموقنين، ومرافقة الابرار...

وقال في آخر الدعاء:

يا زرّ إذا ختمت فادع بهذه فانّ حبيبي رسول اللّه (ص) أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن.

وزرّ بن حُبَيش أبو مريم أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك الجاهلية. روى عن عمر وعثمان وعليّ وأبي ذرّ.

قال ابن سعد وابن معين: كان ثقة كثير الحديث وكان عالما بالقرآن توفي سنة 83 وعمره 127 (89).

وهذا الحديث يدل على أن الامام عليّا كان قد جمع القرآن كلّه على عهد الرسول (ص) أمّا عن ظهر قلب أو مكتوبا في نسخة ولما علمنا في ما ذكرناه في المجلد الثاني من معالم المدرستين وما سيأتي ذكره في المجلد الثاني من هذا الكتاب ان الرسول (ص) والامام عليّ كانا يجتمعان يوميا ويملي الرسول (ص) عليه ما أوحي إليه خلال تغيب أحدهما عن الاخر فلابدّ أن يكون الامام عليّ قد أخذ القرآن من الرسول (ص) وعلى أي حال فإنّ الحديث على أنّ عليّا كان يختم القرآن على عهد الرسول (ص)، وممّن أقرأ القرآن غيره.

ويضاف إلى المشهورين من القرّاء في الصحابة، القرّاء السبعون من أصحاب الرسول (ص) الاتي خبرهم:

خبر القرّاء السبعين من أصحاب رسول اللّه الّذين استشهدوا:

قال ابن سعد:

في صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قدم عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة الكلابي على رسول اللّه (ص)، فأهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يُسلم ولم يُبعد وقال: لو بعثتَ معي نفرا من أصحابك إلى قومي لرجوتُ أن يجيبوا دعوتك ويتبعوا أمرك، فقال: إني أخاف عليهم أهلَ نَجد. فقال: أنا لهم جارٌ إن يعرض لهم أحدٌ. فبعث معه رسول اللّه (ص) سبعين رجلا من الانصار شيَبَةٌ يُسمّون القُرّاء وأمّر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي، فلمّا نزلوا ببئر معونة، وهو ماء من مياه بني سُليم وهو بين أرض بني عامر وأرض بني سُليم، كلا البلدين يُعدّ منه وهو بناحية المعدن، نزلوا عليها وعسكروا بها وسرحوا ظهرهم وقدّموا حَرامَ بن ملحان بكتاب رسول اللّه (ص)، إلى عامر بن الطفيل فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا وقالوا: لا يُخفرَ جوار أبي بَراء، فاستصرخ عليهم قبائل من سُليم عُصيّة ورعلا وذكوانَ فنفروا معه ورأسوه. واستبطأ المسلمون حراما فأقبلوا في أثره فلقيهم القوم فأحاطوا بهم فكاثروهم فتقاتلوا فقُتل أصحاب رسول اللّه (ص)، وفيهم سليم بن مِلحان والحكم بن كيسان في سبعين رجلا، فلمّا أحيط بهم قالوا: اللّهمّ إنّا لا نجد من يُبلغ رسولك منّا السلامَ غيرك فأقرئه منّا السلامَ. فأخبره جبرائيل (ع) بذلك فقال: وعليهم السلام، وبقي المنذر بن عمرو فقالوا: إن شئت آمناك، فأبى وأتى مَصرَعَ حرام ففاتلهم حتى قُتل؛ وكان معهم عمرو بن أميّة الضمري فقتلوا جميعا غيره، فقال عامر بن الطّفيل: قد كان على أميّ نَسَمَةٌ فأنتَ حُرّ عنها، وجزّ ناصيته. وفقد عمرو بن أميّة عامرَ بن فُهيرة من بين القتلى فسأل عنه عامرَ بن الطّفيل فقال: قتله رجل من بني كلاب يُقال له جبّار بن سُلمى، لمّا طعنه قال: فزتُ واللّه!(90).

وفي صحيح البخاري:

قال أنس: كنّا نسميهم القراء يحطبون بالنهار ويصلون بالليل (91).

وجاء أكثر تفصيلا في طبقات ابن سعد حيث قال:

.جاء ناس إلى النبي (ص) فقالوا: ابعث معنا رجالا يعلّمونا القرآن والسنّة

فبعث إليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القرّاء فيهم خالي حرام، كانوا يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلّمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة والفقراء فبعثهم النبيّ (ص) إليهم فعرضوا لهم .(فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان... الحديث(92

:ومن القرّاء من لم يشتهر في عداد قراء الصحابة مثل

.أ ـ عبد اللّه بن عمرو بن العاص

جاء في كنز العمال: عن عبد اللّه بن عمرو قال: جمعتُ القرآن، فقرأت به في ليلةٍ، فقال رسولُ اللّه (ص): اقرأه في شهرٍ، قلتُ يا رسول اللّه دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: اقرأه في عشرين، قلت يا رسول اللّه دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال اقرأه في عشر، قلت .(يا رسول اللّه دعني أستمتع من قوتي وشبابي، قال: اقرأه في سبع ليالٍ، قلت يا رسول اللّه دعني أستمتع من قوتي وشبابي فأبى(93

ب وج ـ ابن أم عبد ـ عبد اللّه بن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة

روي عن عبد اللّه بن عمرو قال: سمعت رسول اللّه (ص) يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد ـ وبدأ به ـ ومن أُبي بن كعب ومن .(سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل(94

وهذا الحديث يدلّ على انّ هؤلاء الاربعة أما أن يكون كل واحد منهم قد جمع القرآن عن ظهر قلب ولاطمئنان الرسول (ص) بذلك يهدي المسلمين أن يأخذوا القرآن منهم أو أن يكون لدى كل واحد منهم نسخة كاملة من القرآن الكريم ودلالة الحديث على الامر الثاني أقوى .وأهمّ

.د ـ هـ ـ و ـ ز ـ ح ـ ط: أُبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفّان وتميم الداريّ ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء

:(لما جاء في طبقات ابن سعد (95)، باب ذكر من جمع القرآن على عهد رسول اللّه(ص

.أولا ـ عن محمد بن سيرين قال: جمع القرآن على عهد النبي (ص)، أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفّان وتميم الداريّ

ثانيا ـ عن عامر الشعبي قال: جمع القرآن على عهد رسول اللّه (ص)، ستّة رهطٍ من الانصار: معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن .ثابت وأبو الدرداء وأبو زيد وسعد بن عُبيد، قال: قد كان بقي على المجمّع بن جارية سورةٌ أو سورتان حين قُبض النبيّ

:وجاء فيه ـ أيضا ـ عن الشعبي

قال: جمع القرآن على عهد رسول اللّه (ص)، ستّة نفر: أُبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وزيد بن ثابت وسعدٌ وأبو زيد. قال: .وكان مجمّع بن جارية قد جمع القرآن إلاّ سورتين أو ثلاثا، وكان ابن مسعود قد أخذ بضعا وتسعين سورة وتعلّم بقيّة القرآن من مجمّع

ي ـ ثابت بن زيد بن قيس بن زيد الخزرجي الحارثي ويكنى أبا زيد

أخبرنا أبو زيد الانصاري البصري النحوي واسمه سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد قال: وثابت بن زيد بن قيس هو جدّي، وقد شهد أحدا وهو أحد الستّة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول اللّه (ص) وكان قد نزل البصرة واختطّ بها، ثمّ قدم المدينة فمات بها .(في خلافة عمر بن الخطاب فوقف عمر على قبره فقال: رحمك اللّه أبا زيد، لقد دُفن اليوم أعظم أهل الارض أمانة (96

:رابعا ـ تدوين القرآن في المدينة

:ندرس في هذا البحث الامور الاتية

:أ ـ أمر الكتابة في المدينة قبل الاسلام

:قال البلاذري في فتوح البلدان

كان الكتّاب بالعربيّة في الاوس والخزرج قليلا، وكان بعض اليهود قد علّم كتاب العربيَّة، وكان تعلّمه الصبيان في المدينة في الزمن الاول، فجاء الاسلام وفي الاوس والخزرج عدة يكتبون وهم سعد بن عُبَادة بن دُليم والمنذر بن عمرو وأُبي ابن كعب وزيد بن ثابت، فكان يكتب العربية والعبرانية، ورافع بن مالك، وأُسيد ابن حضير، ومعن بن عَدِيّ البَلَويّ حليف الانصار، وبشير بن سعد، وسعد بن الربيع وأوس بن خَوَلي وعبد الله بن أبيّ المنافق.

:قال: فكان الكملة منهم والكامل من يجمع إلى الكتاب الرمي والعوم

رافع بن مالك، وسعد بن عبادة وأُسيد بن حُضَير، وعبد الله بن أُبيّ، وأوس ابن خَوَلي، وكان من جمع هذه الاشياء في الجاهليّة من أهل يثرب: سُويد بن الصامت وحُضَير الكتائب(97).

(قال: كانت الشفاء كاتبة في الجاهلية (98.

بترجمتها من الاستيعاب والاصابة: أسلمت الشفاء قبل الهجرة وهي من المهاجرات الاوائل، بايعت النبي (ص) قبل الهجرة وكانت من عقلاء الناس وكانت ترقى النملة.

:ب ـ أمر الكتابة في المدينة بعد الاسلام

:ـ من كان يقرأ ويكتب من الصحابيات 1

:قال البلاذري في فتوح البلدان

.وكانت حفصة زوج النبي تكتب

.وان أم كلثوم بنت عقبة كانت تكتب

.وان عائشة بنت سعد قالت: علمني أبي الكتاب

.وان كريمة بنت المقداد كانت تكتب

.وقال ان عائشة كانت تقرأ المصحف، ولا تكتب

(وكانت أم سلمة تقرأ ولا تكتب (99.

:ـ اهتمام الرسول (ص) بتعليم الكتابة بين المسلمين 2

:في امتاع الاسماع

وكان في الاسرى من يكتُبُ، ولم يكن في الانصار من يُحسِن الكتابة، وكان منهم من لا مالَ له، فيُقبَل منه أن يعلّم عشرة من الغِلمان الكتابة ويُخلى سبيلُه.

فيومئذ تعلّم زيدُ بن ثابت الكتابة في جماعة من غلمان الانصار. خرّج الامام أحمد من حديث عكرمة عن ابن عباس قال: كان ناسٌ من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله (ص) فداءهم أن يعلّموا أولاد الانصار الكتابة، قال: فجاء غلامٌ يبكي إلى أبيه فقال: ما شأنك؟ قال: ضربني مُعلّمي.

(قال: الخبيثُ!! يطلب بذحل بدر؛ والله لا تأتيه أبدا (100.

وفي ترجمة الحكم وعبد الله بن سعيد بن العاص الاموي من أسد الغابة والاصابة أنّه قدم على النبي (ص) مهاجرا وكان اسمه الحكم فسمّاه النبي (ص) عبد الله وكان يكتب في الجاهلية فأمره رسول الله (ص) أن يُعلّم الكتاب بالمدينة وكان كاتبا محسنا.

(ج ـ من كتب لرسول الله (ص:

قال البلاذري في فتوح البلدان:

اوّل من كتب لرسول الله (ص) مقدمه المدينة أُبيّ بن كعب الانصاري، وهو اوّل من كتب في آخر الكتاب، وكتب فلان، فكان أُبيّ اذا لم يحضر دعا رسول الله (ص) زيد بن ثابت الانصاري، فكتب له فكان أُبيّ وزيد يكتبان الوحي بين يديه، وكُتُبه إلى مَن يُكاتب من الناس، وما يُقطِع وغير ذلك.

قال الواقدي: واوّل من كتب له من قريش عبد الله بن سعد بن ابي سرح، ثمّ ارتدَّ ورجع إلى مكّة، وقال لقريش: انا آتي بمثل ما يأتي به محمد، وكان يملّ عليه الظالمين، فيكتب الكافرين، يملّ عليه سميع عليم، فيكتب غفور رحيم وأشباه ذلك، فأنزل الله:

(ومَن أظلَمُ مِمَّن افتَرى على اللهِ كَذِبا أو قالَ أُوحيَ إلَيَّ وَلَم يُوحَ إليهِ شَيء وَمَن قال سأُنزِلُ مِثلَ مَا أنزَلَ اللهُ)(101).

فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله (ص) بقتله، فكلّمه فيه عثمان بن عفّان وقال: أخي من الرضاع، وقد أسلم فأمر رسول الله (ص) بتركه، ووآه عثمان مصر، فكتب لرسول الله (ص) عثمان بن عفان وشُرحبيل بن حسنة الطابخي من خِندِف حليف قريش، ويقال بل هو كندي. وكتب له جُهَيم بن الصَّلت بن مخرمة، وخالد بن سعيد وابان بن سعيد بن العاصي، والعلاء بن الحضرمي، فلما كان عام الفتح اسلم معاوية، كتب له ايضا، ودعاه يوما وهو يأكل فابطأ، فقال: ((لا أشبع الله بطنه))، فكان يقول: لحقتني دعوة رسول الله (ص) وكان يأكل في اليوم سبع أكلات وأكثر وأقل.

وقال كتب حنظلة بن الربيع بن رباح الاسيدي من بني تميم بين يدي رسول الله(ص) مرّة، فسمّي حنظلة الكاتب.

تعلم كتابة اليهود:

وقال: زيد بن ثابت: أمرني رسول الله (ص) أن أتعلّم له كتاب يهود، وقال لي: اني لا آمن يهودا على كتابي، فلم يمرَّ بي نصف شهر (حتّى تعلمته، فكنت اكتب له إلى يهود وإذا كتبوا إليه قرأت كتابهم (102.

وفي فتوح البلدان:

((قال الرسول (ص) لزيد بن ثابت: ((يا زيد: تعلم لي كتابة يهود فإني ما آمنهم على كتابي.

(قال: فحدقته في نصف شهر (103.

# # #

واهتم الرسول بنشر الكتابة في المدينة، وجعل فدية من يعرف الكتابة من سبعين أسيرا في غزوة بدر تعليم كل واحد منهم عشرة من صبيان المدينة الكتابة.

ومن النساء كانت تكتب حفصة زوجة الرسول وأم كلثوم ابنة عقبة وعائشة ابنة سعد وكريمة ابنة المقداد وزوجتا الرسول عائشة وأم سلمة كانتا تقرءان ولا تكتبان (104).

كان في الصحابة جمع يكتبون لرسول الله (ص) في المدينة عدّ منهم البلاذري من ذكرناه في فصل من كتب لرسول الله (ص) وأضاف إليهم ابن سيد الناس (ت: 734هـ) في فصل ذكر كتّابه (ص) من عيون الاثر وقال: أبو بكر وعمر وعلي وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وثابت بن قيس بن شماس والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت والزبير بن العوام وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن أبي ومعيقيب بن أبي فاطمة وطلحة بن عبيد الله ويزيد بن أبي سفيان والارقم بن ابي الارقم والعلاء بن عتبة وأبو أيوب الانصاري خالد بن زيد وبريدة بن الحصيب والحصين بن نمير وأبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد وحويطب ابن عبد العزى وأبو سفيان بن حرب وحاطب بن عمر وكتب له عبد الله بن سعد ابن أبي سرح، ثمّ ارتد ورجع إلى مكة وكذب على رسول الله، فنزلت فيه: (وَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبا)(105).

وبين المؤرخ الثبت المسعودي في التنبيه والاشراف (ص / 245 - 246) ما كان يكتب كل منهم وقال:

كان خالد بن سعيد بن العاص بن امية يكتب بين يديه في سائر ما يعرض من أموره والمغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان أيضا فيما يعرض من حوائجه، وعبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري، والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات، والزبير بن العوام، وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات، وحذيفة بن اليمان يكتب خرص الحجاز، ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي يكتب مغانم رسول الله (ص)، وكان عليها من قبله وزيد بن ثابت الانصاري ثمّ الخزرجي من بني غنم بن مالك بن النجار يكتب إلى الملوك، ويجيب بحضرة النبي (ص) وكان يترجم للنبي (ص) بالفارسية والرومية والقبطية والحبشة، تعلم ذلك بالمدينة من أهل هذه الالسن، وكان حنظلة بن الربيع بن صيفي الاسيدي التميمي يكتب بين يديه (ص) في هذه الامور اذا غاب من سميّنا من سائر الكتاب ينوب عنهم في سائر ما ينفرد به كل واحد منهم، وكان يدعى حنظلة الكا تب، توفي في خلافة عمر بن الخطاب.

وكتب له عبد الله بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي بن غالب ثمّ لحق بالمشركين بمكة مرتدا، وكتب له شرحبيل بن حسنة الطابخي، وكان أبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمي ربما كتبا بين يديه، وكتب له معاوية قبل وفاته باشهر، وإنما ذكرنا من أسماء كتابه (ص) من ثبت على كتابته واتصلت أيامه فيها وطالت مدته وصحت الرواية على ذلك من أمره من كتب الكتاب والكتابين والثلاثة إذا كان لا يستحق بذلك ان يسمى كاتبا ويضاف إلى جملة كتابه.

دراسة الخبر:

وصف العلماء هذا العدد الكبير بكتّاب الوحي وأحيانا وصفوا الواحد منهم بكاتب الوحي ويصدق هذا الوصف عليهم جميعا وعلى الواحد منه كذلك في ما اذا كان رسول الله (ص) قد عينهم لتدوين القرآن بينما نجد المسعودي عندما يذكر نوع عملهم في الكتابة لم يخص أحدا بذكر كتابة القرآن ومن ثمّ نعرف أنهم جميعا كانوا يكتبون ما نزل من القرآن كسائر الكتبة من الصحابة وسنذكر في ما يأتي أن نسخة من القرآن كانت في بيت الرسول (ص) وأمر الامام علي بجمعها بعد وفاته ولعله كان قد أمره في حال حياته بكتابة تلك النسخة ثمّ أمره بعد وفاته بجمعها بعد أن كانت مكتوبة على قطع مختلفة.

كان ذلك شأن الكتابة والكتاب على عهد رسول الله (ص) في المدينة وفي ما يأتي خبر النظام الذي سنّه الرسول في تدوين القرآن.

(د ـ كيفية تدوين القرآن بأمر الرسول (ص):

في مسند أحمد بسنده عن ابن عباس أنه قال في حديثه عن الخليفة عثمان أنّه قال:

إن رسول الله (ص) كان مما يأتي عليه الزمان يُنزَل عليه من السور ذوات العدد، وكان إذا أنزل عليه الشيىء يدعو بعضَ من يكتب عنده، يقول: ((ضعوا هذا في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا))، ويُنزل عليه الاياتُ فيقول: ((ضعوا هذه الايات في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا))، ويُنزل عليه الاية فيقول: ((ضعوا هذه الاية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا))(106).

ولفظ الحديث في سنن أبي داود كالاتي:

قال عثمان: كان النبي (ص) مما ينزل عليه الايات فيدعو بعض من كان يكتب له ويقول له ((ضَع هذه الاية في السورة التي يذكر فيها (كذا وكذا)) وتنزل عليه الاية والايتان فيقول مثل ذلك (107).

وفي تفسير القرطبي بسنده عن ابن وهب قال:

سمعت مالكا يقول: إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعونه من رسول الله(ص).

وذكر أبو بكر الانباري في كتاب الردّ: أن الله تعالى أنزل القرآن جملة إلى سماء الدنيا، ثمّ فُرق على النبي (ص) في عشرين سنة، وكانت السورة تنزل في أمر يحدث، والاية جوابا لمستخبر يسأل، ويقف جبريل رسول الله (ص) على موضع السورة والاية، فاتساق السورة كاتساق الايات والحروف، فكلُّه عن محمد خاتم النبيين عليه السلام، عن ربّ العالمين؛ فمن أخر سورة مقدّمة أو قدّم أخرى مؤخرة، فهو كمن أفسد نظم الايات، وغيّر الحروف والكلمات (108).

وفي كنز العمال: عن عَسعَس بن سلامة قال:

قلت لعثمان: يا أمير المؤمنين ما بالُ الانفال وبراءةَ ليس بينهما (بسم الله الرحمن الرحيم)؟ قال كانت تنزل السورةُ فلا تزال تكتبُ حتى تنزل (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا جاءت (بسم الله الرحمن الرحيم) كتبت سورة أُخرى.

فنزلت الانفال ولم تكتب (بسم الله الرحمن الرحين) (109).

وفي ترجمة رافع بن مالك من أسد الغابة ما موجزه:

إن رافع بن مالك بن العجلان الانصاري الخزرجي تعلم من رسول الله في مكة سورة طه ثمّ كتبها ثمّ أقبل بها إلى المدينة، فقرأها على بني زريق.

وفي ترجمته من الاصابة: انه أوّل من قوّم كتّابهم.

هـ ـ نظام تدوين القرآن:

أ ـ كان الوحي يعين مكان الايات في السور.

فى حديث عثمان بن ابي العاص بمسند أحمد:

قال: كنت عند رسول الله (ص) اذ شخص ببصره... فقال: ((اتاني جبريل (ع) فأمرني أن أضع هذه الاية بهذا الموضع من هذه السورة: ان الله يأمر بالعدل والاحسان...)) (110).

ب ـ كان الرسول يأمر بتدوين الايات في السورة.

ذكرنا حديث عثمان في بحث كيفية تدوين القرآن السابق.

وفي حديث البراء بن عازب:

.(ان رسول الله (ص) نزلت عليه آية فقال: ادع لي زيدا وليجئ باللوح والدواة والكتف أو الكتف والدواة قال: ثمّ اكتب... الحديث (111

:وفي مستدرك الحاكم وتلخيصه

...عن زيد بن ثابت قال: كنا حول رسول الله (ص) نؤلف القرآن

...وفي رواية: كنا عند رسول الله (ص) نؤلف القرآن من الرقاع

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ـ البخاري ومسلم ـ ولم يخرجاه وفيه البيان الواضح ان جمع القرآن لم يكن مرة واحدة فقد جمع بحضرة رسول الله (ص) ثمّ جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق والجمع الثالث هو في ترتيب السورة كان في خلافة أمير .(المؤمنين عثمان بن عفان (رض) (112

الهوامش

.العلق / 1 - 5 1()

.النحل / 89 2()

.الاية / 2 3()

.الضحى / 1 - 11 4()

.الايات / 1 - 7 و13 5()

.الايات / 1 - 9 و26 - 28 6()

السيوطي 5 / 359، وفي ترجمة عتبة من مخطوطة ابن عساكر (11/ 1 / 20أ)؛ والقرطبي 15 / 338؛ وسيرة ابن هشام ط. 7() .القاهرة سنة 1356هـ 1 / 313 - 314

.سيرة ابن هشام 1 / 407 - 411 8()

تاريخ الطبري ط. أوربا 1 / 1171 - 1172. وابن عساكر تحقيق المحمودي 1 / 88 من ترجمة الامام. وتاريخ ابن الاثير 2 / 9() 222. وشرح ابن ابي الحديد 3 / 263. وفي تاريخ ابن كثير 3 / 39، وقد حذف الالفاظ وقال: كذا وكذا. وكنز العمال للمتقي 15 / 100 .و115 و116 منه، وفي ص 130: يكون أخي وصاحبي ووليّكم بعدي. والسيرة الحلبية نشر المكتبة الاسلامية ببيروت 1 / 285

.ولهدّما: كلمة تعجب. وفي الاصل: (لقدما) تحريف

.غديرتان: تثنية غديرة، وهي ذؤابة من الشعر 10()

.سيرة ابن هشام ط. الحجازي بالقاهرة 2 / 31 - 76 11()

.الاية / 36 12()

.الايات / 35 - 36 13()

.الايات / 22 - 27 14()

.الايات / 46 - 47 15()

.النمل / 14 16()

.سيرة ابن هشام 1 / 283 - 284، وابن اسحاق ص 131 - 132 17()

.الزمزمة: الكلام الخفي الذي لا يسمع 18()

.إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطا ثمّ ينفث فيه. ومنه قوله تعالى (ومن شر النفاثات في العقد)، يعني الساحرات 19()

.العذق (بالفتح): النخلة يشبهه بالنخلة التي ثبت أصلها وقوي وطاب فرعها إذا جنى 20()

.الغدق: الماء الكثير، ومنه يقال: غيدق الرجل: إذا كثر بصاقه. وكان أحد أجداد النبي (ص) يسمى الغيدق، لكثرة عطائه 21()

.الايات / 11 - 26 22()

.تفسير السورة في التفاسير واللفظ لابن هشام في السيرة 1 / 386 23()

.تفسير الاية بتفسير الطبري 15 / 110 - 111، وتفصيله في سيرة ابن اسحاق ص 178 - 181، وتفسير ابن كثير 3 / 62 24()

.انظر تفسير الاية من التفاسير وسيرة ابن هشام 1 / 331 - 332 25()

.فصلت / 26 26()

.المائدة / 83 27()

سيرة ابن هشام 2 / 30 - 31، وترجمته في أسد الغابة ط. القاهرة سنة 1390 هـ 4 / 4 الترجمة 3597، والاصابة 2 / 459 28() .الترجمة 5470

.الجن / 1 - 2 و13 29()

.القيامة / 17 - 19 30()

.الاسراء / 78 31()

.راجع استحباب صلوات النوافل وخاصة نافلة الليل في كتب الحديث 32()

مسند احمد 6 / 282، وسنن ابن ماجة ص 518 الحديث 1621 كتاب الجنائز باب ماجاء في ذكر مرض رسول الله (ص)، وجاء 33() .بعض الحديث في صحيح مسلم فضائل الصحابة 4 / 1905 الحديث 98 و99

طبقات ابن سعد بترجمة عمر، وسيرة ابن هشام (إسلام عمر) ط. مصر سنة 1356، 1 / 366 - 367، وسيرة ابن اسحاق، اسلام 34() .عمر بن الخطاب، ص 160

أسد الغابة 3 / 256 - 257، والاصابة 2 / 361، وطبقات ابن سعد 3 / 117، والطبري 1 / 1188، وسيرة ابن هشام 1 / 336، 35() .والكامل لابن الاثير 2 / 31

.فتوح البلدان للبلاذري ط. بيروت دار النشر للجامعيين سنة 377 هـ، ص 660 36()

صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة (ع) الحديث رقم 98 و99 4 / 1905، وصحيح البخاري 3 / 151، كتاب 37() فضائل القرآن باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي (ص)، ومسند احمد 6 / 282، وسنن ابن ماجة كتاب الجنائز باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله (ص) ص 518 الحديث 1621.

سيرة ابن هشام 1 / 360، وطبقات ابن سعد، 1 / 207، وسيرة ابن اسحاق ص 194 38().

سيرة ابن هشام 2 / 42 ط. مصر سنة 1356ه، خبر بيعة العقبة الاولى. ومصعب 39()

ابن عمير: ابو عبد الله القرشي اسلم قديما إلى الحبشة ثمّ إلى المدينة وشهد بدرا واستشهد بأحد راجع ترجمته في جميع كتب تراجم الصحابة.

صحيح البخاري 2 / 224 كتاب مناقب الانصار باب مقدم النبي (ص) المدينة، وفي 40()

كتاب التفسير، تفسير سورة (سبح اسم ربك) 3 / 143. ومسند احمد 4 / 284.

تذكرة الحفاظ 1 / 31 41().

معرفة القراء الكبار للذهبي ص 48، ومسند احمد 5 / 410، والبحار للمجلسي 42()

، ومجمع الزوائد ومنع الفوائد 1 / 165، وفي تفسير القرطبي 1 / 39، وفي كنز العمال الحديث 1064213 / 92

/ مسند احمد 5 / 410، وتفسير الطبري 1 / 27. راجع اخبارهم في كنز العمال 2 43()

ط. بيروت سنة 1409ه الحديث 4215 346.

مسند احمد 5 / 410 44().

سنن ابي داود باب لزوم السنة 4 / 200 الحديث 4604، ومسند احمد 4 / 131 45()

مقدام الكندي صحابي مشهور نزل الشام ومات سنة 87ه وله احدى وتسعون سنة. تقريب التهذيب 2 / 272.

سنن أبي داود 2 / 64 باب في تعشير أهل الذمة من كتاب الخراج والامارة والفيء، وطبعة تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي 3 / 170 46().

وعرباض السلمي أبو نجيح صحابي كان من أهل الصفة ونزل حمص ومات بعد السبعين. تقريب التهذيب 2 / 17.

سنن ابي داود باب لزوم السنة من كتاب السنة 2 / 256، والترمذي 10 / 132، 47()

وابن ماجة المقدمة 1 / 7، ومستدرك الحاكم كتاب العلم 1 / 108، ومسند احمد 6 / 8.

وعبيد الله بن ابي رافع مولى النبي. تقريب التهذيب 1 / 532.

مسند احمد 4 / 132، وسنن الدارمي 1 / 140، وسنن الترمذي 10 / 133، وابن 48()

ماجة مقدمة 1 / 6.

مسند احمد 2 / 367 و483 49().

((في المتن ((لاعرفن)) تصحيف ونرى الصحيح ((لا أعرفنّ.

تفسير القرطبي 1 / 39 50().

.راجع سنن ابي داود 3 / 264، ومسند احمد 5 / 315، وسنن ابن ماجة 2 / 730 51()

مستدرك الحاكم 3 / 356، ومسند احمد 5 / 324، وسنن ابن ابي داود 3 / 265، 52()

.وقال صحيح الاسناد

.كنز العمال 2 / 342، الحديث 4194 53()

.صحيح البخاري 2 / 113 كتاب الجهاد باب السفر بالمصاحف إلى أرض العدو 54()

.مسلم كتاب الامارة (باب ثبوت الجنة للشهيد) ص 1511 الحديث 147 55()

.البخاري 2 / 136 كتاب الجزية باب دعاء الامام على من نكث عهدا 56()

وجاء الخبر في خبر بئر معونة بكتب سيرة الرسول (ص) كسيرة ابن هشام 3 / 184 -

185.

طبقات ابن سعد 1 / 336 - 337، وط. اوربا 2 / 70. وسنن أبي داود 1 / 159، 57()

.رقم الحديث 585. ومسند أحمد 3 / 475 و5 / 29 و71

راجع اسناد الخبر في طبقات ابن سعد (1 / 336 - 337) خبر وفد جرم، وسنن أبي 58()

.داود 1 / 159 - 160 كتاب الصلاة باب من أحق بالامامة الحديث 585 و587، ومسند احمد 5 / 30

سنن الترمذي ط. الاولى بمصر سنة 1353ه 11 / 7 - 8، وتفسير سورة البقرة في 59()

.الدر المنثور 1 / 21، وتفسير ابن كثير 1 / 33

.مسند احمد 5 / 431 60()

.صحيح مسلم ص 553 كتاب صلاة المسافرين باب فضل القرآن، الحديث 252 61()

.مسند احمد 2 / 192، وابي داود 2 / 73، والترمذي 11 / 36 62()

الترمذي 11 / 29، والدارمي 2 / 444 باب فضل من يشتد القرآن عليه - أي لا أقوم بعمل ما فيها..، ومسلم كتاب صلاة 63() المسافرين، باب الماهر بالقرآن ص 549 - 550

.الحديث 244

صحيح البخاري 3 / 154 كتاب فضائل القرآن باب (19) خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وابي داود 2 / 70، وسنن الدارمي 2 / 64() 437 باب خياركم من تعلم القرآن وعلمه،

.وابن ماجة 1 / 77

.(ابن ماجة 1 / 78، ومسند احمد (3 / 127، 128، 242 65()

.مسند احمد 4 / 153 66()

/ سنن ابن ماجة 2 / 1344 كتاب الفتن باب ذهاب القرآن والعلم، ومسند احمد 4 67()

219.

سنن البيهقي كتاب الصلاة باب الوقوف 2 / 310، ومسند احمد 6 / 92 و119، 68()

.والدر المنثور للسيوطي 1 / 18

مسلم 1 / 553 كتاب المسافرين باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ومسند احمد 4 / 183، والدر المنثور للسيوطي 1 / 18. 69()
.ولا يستطيعها البطلة: أي لا يقدر على تحصيلها السحرة

المستدرك كتاب التفسير 2 / 260، وصحيح مسلم باب استحباب صلاة النافلة من بيته وجوازها في المسجد 1 / 539، والترمذي 70()
.باب فضائل القرآن 11 / 10، ومسند احمد 2 / 284 و337 و378، والدر المنثور للسيوطي 1 / 19

.تاريخ ابن كثير ط. بيروت سنة 1408ه 6 / 357 71()

.مسند احمد 3 / 120 72()

.مسند أحمد 4 / 107 وكنز العمال 1 / 573 73()

.سنن الدارمي 2 / 453 74()

.الاتقان للسيوطي 1 / 65 75()

صحيح البخاري 3 / 152، والبرهان للزركشي 1 / 241، والاتقان 1 / 72، وتذكرة الحفاظ 1 / 25. وقوله: ونحن ورثناه: أي أبا 76()
.زيد

صحيح البخاري 3 / 152 كتاب فضائل القرآن باب القراء من أصحاب النبي (ص) وفيه رواية أخرى عن ثمامة عن أنس. طبقات 77()
ابن سعد 2 / ق 2 / 113؛ وتفسير القرطبي 1 / 56 - 57؛ والبرهان للزركشي 1 / 241؛ والاتقان 1 / 72؛ وعمدة القاري 20 / 26؛
.وتذكرة الحفاظ 1 / 31؛ وسير أعلام النبلاء 2 / 431

.كنز العمال 2 / 390 78()

.كنز العمال 2 / 374. الحديث 1915 و1916 79()

.كنز العمال 2 / 374. الحديث 1915 و1916 80()

.راجع ترجمة أبي بن كعب ومعاذ بن جبل في تاريخ ابن كثير 7 / 97 و95 81()

.راجع ترجمة قيس بن السكن في الاصابة 82()

حاشية السندي على صحيح البخاري ط. دار الكتب المصرية سنة 1327ه 3 / 152، وطبعة الافست لبنان، دار المعرفة، سنة 83()
.1398ه، 3 / 228

.تفسير القرطبي 1 / 57 84()

.البرهان للزركشي 1 / 242 85()

.عمدة القارئ 20 / 27 - 28 86()

.الاتقان للسيوطي 1 / 72 - 73 87()

جاع تفصيل أخذ الامام علي القرآن وتفسير القرآن من الرسول في الجزء الثاني من معالم المدرستين في بحث أسناد حديثهم إلى 88() .جدهم الرسول (ص) من الفصل الرابع

كنز العمال 2 / 351، رقم الحديث 4221، وذكر سنة وفاته بترجمته من الاصابة 2 / 560؛ وتهذيب التهذيب 3 / 321؛ وحلية 89() .الاولياء لابي نعيم 4 / 181

.وزرّ: بكسر الزاي وتشديد الراء

.طبقات ابن سعد 2 / 51 - 52 90()

.صحيح البخاري 2 / 121، كتاب الجهاد والسير، باب العون بالمدد 91()

.طبقات ابن سعد 2 / 3 92()

.كنز العمال 2 / 351، رقم الحديث 4221 93()

راجع ترجمته في الاستيعاب 1 / 360 و2 / 562، وأسد الغابة 2 / 307، والاتقان 94()

.للسيوطي 1 / 72

.طبقات ابن سعد 2 / 355 95()

.طبقات ابن سعد 7 / 27 96()

.فتوح البلدان ط. بيروت دار النشر للجامعيين سنة 1377 هـ ص 663 - 664 97()

.فتوح البلدان ص 661 - 662 98()

.فتوح البلدان للبلاذري ص 661 - 662 99()

.امتاع الاسماع للمقريزي ص 101، ومسند احمد 1 / 347 100()

.الانعام / 93 101()

.فتوح البلدان ص 662 - 664، وعيون الاثر ص 84 - 86 102()

أمر الخط في آخر فتوح البلدان ص 663 - 664، ترجمة زيد من تذكرة الحفاظ 103()

.للذهبي 1 / 30 - 32

.أمر الخط في فتوح البلدان ص 661 - 662 104()

.عيون الاثر 2 / 191 105()

.مسند احمد 1 / 57، وكنز العمال الحديث 4770 106()

.سنن ابي داود 1 / 209 كتاب الصلاة باب من جهر بها 107()

.تفسير القرطبي 1 / 60 108()

.كنز العمال ط 2، 2 / 367 - 368 109()

.مسند احمد 4 / 218 110()

.صحيح البخاري 3 / 151 كتاب فضائل القرآن باب كاتب النبي 111()

.مستدرك الحاكم وتلخيصه كتاب التفسير 2 / 229. الاتقان للسيوطي 1 / 59 112()